ملاّ . ع . كردي

كردستان والأكراد





الطبعة الأولى - بيروت - ١٩٩٠

صممّ الغلاف : حسن عاصي

المكتبة التقدمية الكردية - ١٣

ملاّ ع. كردي

كردستان والأكراد





Kawa's League

For Kurdish Culture

KOMBENDA KAWA
P.O.Box 2093 Norsborg 14502 SWEDEN

ISBN 91 - 87266 - 13 - X

DAR EL - KATEB	**دار الكاتب**
BEIRUT - LEBANON	بيروت ـ لبنان
P O. Box 113 - 5328	ص. ب. ١١٣ ـ ٥٣٢٨
Tel: 348934	هاتف ٣٤٨٩٣٤

تقديم

للمرة الأولى تقوم «رابطة كاوا للثقافة الكردية» بنشر بحث بهذا «المنطلق الاسلامي»، الذي يُعبّر بدرجة أو أخرى،عن واقع موضوعي من خلال اتجاه ديني متواجد في كردستان، منظم أو غير منظم، متبلور، أو في طريق التبلور، حيث هناك تيار اسلامي كردي - شئنا أم أبينا - ولا بد من التعامل معه، ومناقشته، وطرح أسسه الفكرية، والعقائدية، وأهدافه القريبة، والبعيدة، حتى يتسنى معالجته، والإحاطة بجوانبه المختلفة، عن وعي وادراك. قد يكون الطرح المندرج في هذا البحث لا يشكل كل شيء في التيار الإسلامي الكردي، وقد يكون تناولاً مبسطاً، إذا صح التعبير. ولكن ينبغي لنا نحن الوطنيون التقدميون الأكراد التعامل مع هذا التيار،

بالأسلوب الديمقراطي، وبالنقد البناء، والمناقشة الهادئة، خاصة ونحن نجتاز، منذ بداية الثمانينات، مرحلة نشهد فيها نمواً بارزاً للظاهرة الدينية، مع ما تتميز به من جماهيرية، وما تمتلك من قاعدة شعبية واسعة لا يستهان بها

إن البحث الذي تنشره «الرابطة» الآن، يعبر عن وجهة نظر من ضمن الآراء المتعددة ضمن التيار الإسلامي الكردي، والتي يتبناها بعض المثقفين الأكراد ذوي المنشأ الديني، خاصة من فئة رجال الدين، من شيوخ وملالي، ويلاقي قبولاً عفوياً لدى أوساط من جماهير الشعب الكردي، وبخاصة في الأرياف وفي هذا البحث يطرح المؤلف موقفه من المسألة الكردية القومية، وسبيل حلها، عن طريق المبادىء الإسلامية، حيث فقد الأمل بعد مرور عشرات ومئات السنين على اضطهاد «أنظمة إسلامية» للشعب الكردي، المسلم بأغلبيته الساحقة، بإيجاد الحل «الإسلامي» - في حال توفره - لمسألة الشعب الكردي القومية ! لذا نراه يدعو الى العودة الى الإسلام الحقيقي، اسلام القرآن والسنة النبوية، من أجل إيجاد الحل المنشود. وهناك أيضاً وجهات نظر أخرى ذات منطلق ديني، تدعو الى «ثورة إسلامية» لتحرير كردستان. وهناك أيضاً من يعتبر أن الحل هو في إيجاد

نظام إسلامي موحد، في البلدان التي تقتسم كردستان. لا شك بأن هناك أهمية بالغة لنشر مثل هذا البحث في المرحلة الراهنة، تتعلق بتطورات الأحداث في إيران، وقيام «جمهورية إيران الإسلامية»، حيث تبرز هناك مسألة قومية تنتظر الحلول، لا تتعلق بالشعب الكردي البالغ ستة ملايين فحسب، بل تشمل شعوباً وقوميات أخرى مثل العرب، والآذربيجانيين، والبلوش، والتركمان. فبعد مرور تسع سنوات على قيام الثورة ضد نظام الشاه، وإعلان النظام الإسلامي، لم يحرز أي تقدم نحو معالجة المسألة القومية، بل تفاقمت أكثر من السابق، وذهبت الضحايا بالألوف، وتم تدمير أجزاء من مواطن تلك الشعوب والقوميات المغلوبة على أمرها، وخاصة كردستان الإيرانية وبعد مرور هذه السنوات، نتساءل: هل النظام الإسلامي في إيران قدم أي برنامج لحل المسألة القومية؟ وهل الايـ يولوجية الإسلامية تمتلك حقاً برنامجها العلمي المعاصر لحل المسألة القومية، كما يمتلكه النظام الاشتراكي مثلاً؟

إن هذا التساؤل أصبح يرد في أذهان جميع المهتمين بقضايا الساعة، ومنهم بل وعلى رأسهم الحريصون على نجاح الثورة في إيران، وفي كل بلدان المنطقة، وكذلك من جانب المؤمنين بالإسلام.

إن أهمية مثل هذا البحث لا تتركز فقط على الوضع الناشيء الآن، في إيران والمنطقة، بل تتصل بتاريخ الشعب الكردي، وتطورات قضيته الوطنية فالشعب الكردي تعرض للتجزئة والاضطهاد والاستغلال، من جانب الامبراطورية العثمانية «الإسلامية»، باسم الدين والجامعة الإسلامية، وقدم مئات الآلاف من الضحايا في معارك عديدة، باسم الدين، وتورط بدفع من الأنظمة السائدة في معارك ضد دول وشعوب أخرى، باسم الدين أيضاً لذا، فإن تناول هذه المسألة، وطرح وجهة نظر التيار الإسلامي الكردي، ومناقشتها، أمر شديد الأهمية، وضرورة لا بد منها

إن الاختلاف مع المؤلف في العديد من المسائل المطروحة والتسميات، والتحليلات، لا يمنعنا من نشر بحثه، واحترام آرائه، وطرحها كما هي دون مس، والحكم سيبقى للقارىء في نهاية المطاف

إننا ندعو المثقفين والمهتمين، الى تناول هذا الموضوع، ومناقشته بالشكل الذي يرتأون، حيث أن «رابطة كاوا» ستقوم بنشر وتوزيع الأبحاث، والمؤلفات، التي تتناول المسألة الكردية، من مختلف وجهات النظر، حتى ولو كانت تختلف مع نهج الرابطة. لأن ذلك هو

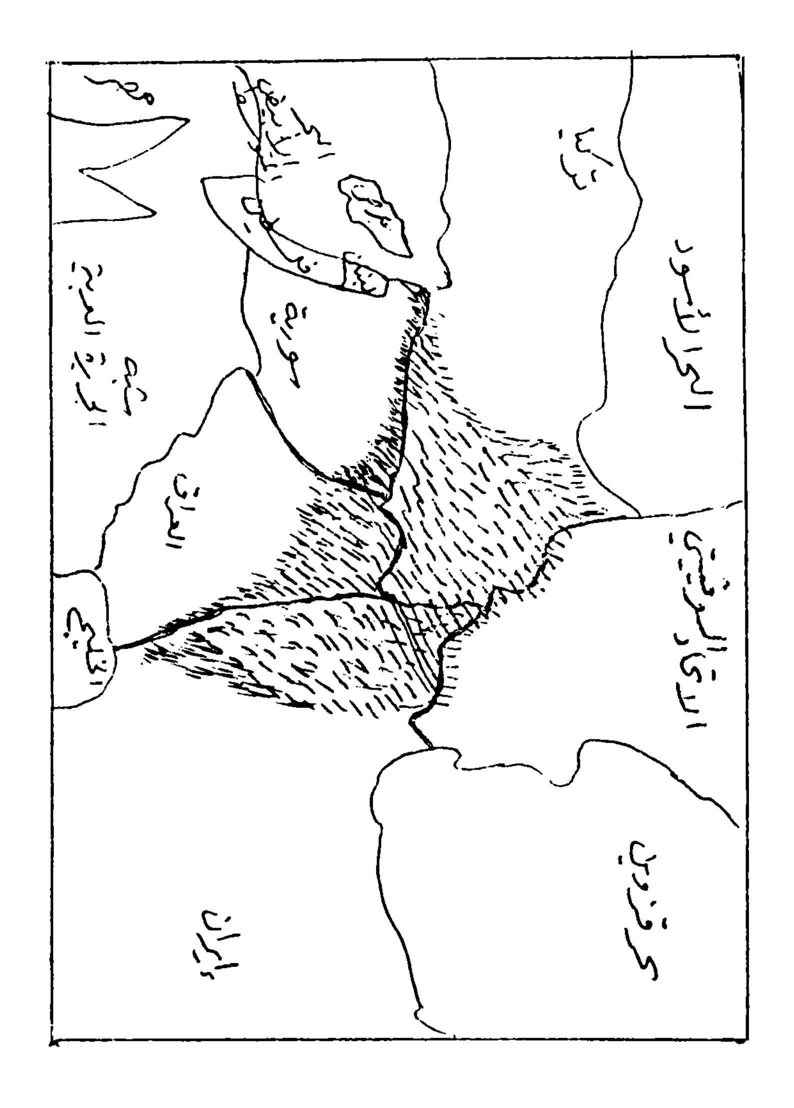
السبيل الوحيد للوصول إلى وصع الحل النهائي والأمثل، لمعالجة المسألة القومية الكردية، والذي يتوافق مع مصالح الشعوب الكردية، والعربية، والتركية، والإيرانية، على أسس التآخي القومي والاتحاد الاختياري، وحق تقرير المصير، والوفاق، والسلام

رابطة كاوا

للثقافة الكردية

كردستان والأكراد

بحث عن تاريخ كردستان والأكراد وديانتهم، قديماً وحديثاً، ووضعهم السياسي والثقافي والاجتماعي



كردستان التاريخية (خريطة تقريبية)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لله وصلاة وسلاماً على رسول الله

أما بعد فهذا بُحيْثٌ عن الأكراد وكردستان، يُعْرَض بأمانة وإخلاص، كما تيسر

والأكراد إخوة للمسلمين، لهم عليهم حق الأخوّة الإسلامية أن يتتبعوا تاريخهم وحياتهم ومشاكلهم وثقافتهم وأدبهم

ويساعدوهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً

ملا ع كردي

المجموعات البشرية

قال الله تعالى في كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾**

(سورة النحل، آية ٩٣)

ولكنه جل وعلا لم يشأ ذلكم، وعلل عدم مشيئته بقوله، بسم الله الرحمن الرحيم **﴿يا أيها الناس! إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل، لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾**

(سورة الحجرات، آية ١٣)

فالتعارف بين الشعوب والقبائل التي خلقها الله من ذكر وأنثى، مُعلَّل بجعل الله الناس هكذا شعوباً

وقبائل، غزيرةً وفيرة كثيرة، لا شعباً واحداً فقط، ولا قبيلة واحدة فحسب.

خلق الله الناس في مجموعات متعددة، مختلفة، متنوِّعة، تترابط بالتعارف والتآلف والتكاتف، وتتعاون في بناء مجتمع بشري، كرّمه الله بالفهم، ونور العقل والفكر.

ولا يجوز أن يقال - بل ولا يُقَلْ بصيغة النهي -: إنّ لكل شعب خصائصه، ومميزاته ومكوِّناتِه، فقد يفضل شعبٌ شعباً بهذا المقياس

لا يُقلْ هذا فهو من المقاييس البشرية، ولله مقياس خاص، هو التقوى، ولهذا قال الله بصيغة التوكيد، بسم الله الرحمن الرحيم «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فهو ردّ على هذا القول المقدّر، ولهذا استعمل الله أسلوب «الفصلِ» المعروفِ في علم البلاغة، لا «الوصل»

وبرهن الله عزّ وجل بأنه يضع الموازين المستقيمة، والمقاييس السليمة للأشياء، فقال بعد ذلكم بأسلوب «الفصل» أيضاً، وبصيغة التوكيد، بسم الله الرحمن الرحيم «إن الله عليم خبير»، فهو يعلم كل شيء، وهو خبيرِ بكل شيء

* * *

والشعب الكردي من هذه الشعوب التي خلقها الله للتعارف والتآلف والتكاتف، لخير الإنسانية وازدهار حضارتها

ويقول بعض المؤرخين المسلمين:

«كردستان هي الموطن الأول للسلالة البشرية الثانية»[1]

وفي القرآن إشارة الى قصة سفينة نوح عليه السلام، ورسوّها على جبل «الجودي» بكردستان الجنوبية

قال الله في سورة هود، بسم الله الرحمن الرحيم **﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك، ويا سماء أقْلِعي، وغيض الماء، وقُضي الأمر، واستوت على الجوديّ، وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾** (سورة هود، آية ٤٤)[2]

أصل الأكراد وكلمة كرد وكردستان

قطنت قبائل كثيرة في مناطق جبال زاگروس، في القرن الثلاثين قبل الميلاد وما قبله، مثل قبائل لولو، گوتي،

---

(١) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، لمحمد أمين زكي، ص ٦٣ - ٦٤

(٢) ويدّعي التوراة فيقول: «واستقر الفُلك على جبل أراراط» (تكوين ٨)، وأرارات أيضاً في كردستان.

كاشي، سوباري، هوري، ميتاني ، كالدي

وهذه القبائل هي الأصل القديم للشعب الكردي

وكانت لهذه القبائل دول وحكومات في ذلكم العصر، لها علاقات وحروب مع السومريين، والأكاديين، والآشوريين، والحثيين، وكذا مع المصريين الفراعنة

وفي القرن السابع قبل الميلاد، من ٧٠٠ ق.م حتى ٥٤٩ ق.م ، برزت مملكة كردية باسم ميديا

ومرّ المؤرخ اليوناني كزينوفون (٤٣٠ ـ ٣٥٥ ق.م) ببلاد الميديين عام ٤٠١ ق.م ، فأطلق عليهم باللغة اليونانية القديمة اسم «الكردوخيين»، أو «الكردوكيين»

وكان الكردوخيون الميديون آنئذ، تحت الحكم الأخميني.

والأكراد هم سكّان هذه المنطقة، الأصليون الأقدمون، وأُطْلَقَ عليهم جيرانُهم أسماءَ مختلفةً باختلاف الألسنة والأزمنة.

فالكردي معروف عند السومريين باسم

گوتي ـ جوتي ـ جودي

وعند الآشوريين والآراميين باسم:

گوتي ـ كوتي ـ كورتي ـ كارتي ـ كاردو ـ كارداك ـ خلدي ـ خالدي ـ كلدي ـ كالدي

وعند الآريين باسم:
كورتيوي - سيرتي - كوردراها
وعند اليونان والرومان باسم
كاردوسوي - كاردوخي - كاردوك - كردوكي - كردوخي
وعند الأرمن باسم
كوردوئين - كورچيخ - كورتيخ - كرخي - كورخي
وعند العرب باسم كردي[٣]
فالجذور القديمة لكلمة الكردي اختلفت باختلاف الأصوات اللغوية لدى الشعوب التي استعملتها

ويرى بعض المؤلفين أن كلمة «الكردي» ظهرت في الكتابات الفارسية، لدى تأسيس الدولة الساسانية عام ٢٢٦ ميلادية، ثم نقلت الى العربية، واللغات الأوروبية[٤]

* * *

أما كردستان فمعناها أرض الكرد، أو مكان الكرد،

---

(٣) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، لمحمد أمين زكي، ص ٨١
(٤) القضية الكردية، لمحمود الدرة، ص ٢٠.

أي المقرّ أو الوطن الـذي يسكن فيـه الكـرد، عـلى منـوال كلمة «باكستان» و «أفغانستان»، و «عربستان» مثلاً.

وعُرِفَتْ كلمةُ كردستان في العصر الإسلامي.

ويقـول بعض المؤلفين: السـلاجقة هم الـذين أطلقوا كلمـة كردستـان على بـلاد الأكراد، في القـرن الرابـع عشر الميلادي[٥]

وكتب أحـدهم تقـريـراً مـدلَّسـاً عن الأكـراد، سمّـاه دراسة، وقال:

«الأكراد نور وغجر، وليس لهم اسم تاريخي موحّد».

وهذا ليس بحثاً ولا تـأليفاً ولا دراسـة، وإنما هـو شتم نتج عن كرهه الأكراد، وحقده لهم.

ففي العصر الحاضر مثلاً توجد أسـماء كثيرة للسـويد، كل منها يلفظ بطريقة مختلفة وهي

بالإسبانية	SUECIA
وبالألمانية	SCHWEDEN
وبالإنكليزية	SWEDEN
وبالإيطالية	SVEZIA

---

(٥) نفس المصدر، ص ٢٨.

وبالبرتغالية	SVÊCIA
وبالبولونية	SZWECJA
وبالتركية	ISVEÇ
وبالتشيكية	ŠVEDSKA
وبالمجرية	SVÉDORSZÁG
وبالسويدية	SVERIGE
وبالفنلندية	RUOTSI
وبالفارسية	سوئد
وبالفرنسية	SUÈDE
وبالعربية	السويد

التاريخ القديم للشعب الكردي

التاريخ القديم للشعب الكردي محاط ببحر من الغموض والإبهام، ويجدر أن يقال هنا إن تاريخ الأكراد القديم، أخرس لا يتحدث، وإن أجبر على التحدث، فكلامه غير مفهوم، أو غير مبين. فعلى الرغم من كثرة الأبحاث عن الشعب الكردي، من باحثين أكراد، وغيرهم، من مستشرقين ومستغربين، فإنّ جذوره

التاريخية القديمة الحقيقية، لم تكتشف حتى الآن بصورة موضحة موحّدة تمام التوضيح والتوحيد، فالخلط موجود بين الأسماء والعناوين والأماكن والأزمان والحدود والتواريخ

ولعلّ العلّة الأصلية هي كثرة الأسماء وتنوعها في مراحل مختلفة في وطن الأكراد، فأدّى هذا الى الظن بعدم وجود مسمّى أصلّي واحد لهذه الأسماء المتعددة المتشعبة. فالمنطقة التي سكنها الشعب الكردي عبر التاريخ، لم تسمّ باسم واحد عبر القرون، وإنما تعددت أسماؤها، وتنوّعت بتعدد أولي الأمر، ورؤساء العشائر، والقوّاد فيها، نتيجة للتقاتل والتصارع والتحارب بين القبائل الكثيرة، لاستلام زمام الأمر والنهي فيها

فالمنطقة كانت تسمى باسم القبيلة الغالبة، أو رئيسها، أو قائدها، فترة حكمها، وإذا غلبت قبيلة أخرى، نسبت المنطقة إليها، وتسمت باسمها، وباسم رئيسها، أو قائدها

ولعلها طبيعة الحياة، فالغالب له الحكم وله الاسم.

أما كردستان ـ وهو آخر اسم أطلق على بلاد الأكراد في العصر الإسلامي ـ فمصطلح لغوي دقيق، ويفهم منه وطن هذا الشعب، ولا يناط بقبيلة أو عشيرة أو مجموعة

ولا يستبعد بميزان العقل أن يكون «كرد» في كلمة «كردستان» شخصاً حكم هذا الوطن فنسب إليه، ثم نسي هذا الشخص نسياً منسياً، وبقي الاسم المركب لهذا الشعب

ولا يستبعد أيضاً أن تكون كلمة «كرد» هنا تطويراً أو تحويراً لكلمة «گوتي» أو «كوتي» أو «كورتي» مثلاً، وعلى هذا فلفظ كردي أيضاً تطوّر من هذه الألفاظ التاريخية القديمة، أو من مثلها من الكلمات التي مرّت، أو من مشتقاتها.

العرق الآري

يذكر علماء الأجناس البشرية أن الأكراد عنصر من الجنس الأبيض، من السلالة الآرية، من الشعوب الجبلية الشمالية القديمة، التي سكنت في أواسط آسيا، بين الهند وجبال زاگروس، وأرارات، وطوروس، وزحفت في هجرات متتابعة الى غرب آسيا حتى أوروبا والمحيط الأطلسي.

ولذا سميت هذه الشعوب بالشعوب الهندو-

أوروبيـة، لأن هجراتهـا كانت ممتـدّة من الهنـد حتى غـرب أوروبـا. كـما كـانت الشعـوب السـاميـة أيضـاً تهـاجـر من الجنوب الى الشمال حتى ما بين النهـرين: دجلة والفرات، المعروف قديماً بـ: MESOPOTAMIA[٦]

ويـذكـر بعض المؤرخـين أن الـوطن الأصــلي القـديم لـلآريـين، هـو شـرق بحـر قـزوين، وأن الآريـين تشتتـوا حـوالي عام ١٨٠٠ ق.م.، فهجـر قسم منهم الى الشـرق، والجنوب الشرقي، واستقرّ في الهند والسند وما حولهما.

وعُن هذا القسم أخذ سكـان الهند: اللغـة، والدين، والسجية

واتجه قسم آخر الى الغـرب والجنوب الغـربي، فالقـارة الأوروبية

وعرف هذا القسم بالهندو ـ أوروبي[٧]

كلمة آري

هي نسبــة الى لفظ «آر» أي الـنــار، وهي مـعبــودة

---

(٦) يراجع: انتصار الحضارة، لبراستد، ص ٢٣٨ ـ ٢٥٧

(٧) يراجع: تـاريخ العصـور القديمـة لـ: Breasted، ص ١٣٥، حضارات الهند لـ: لوبون، ص ١٠٤.

الآريين، أو إلى منطقة ARIA، ومنها كلمة إيران لمنطقة الشعوب الإيرانية، المعروفة عند الإغريق والرومان بـ ARIANA.

الآريون والهندو ـ أوزوبيون

الآريون والهندو ـ أوروبيون ينحدرون من أصل واحد، ولكن هذا الأصل بقي واضحاً للآريين، وغير واضح تماماً للهندو ـ أوروبيين.

فالآريون ظلّوا في مناطقهم، أو قرب مناطقهم، أما الهندو ـ أوروبيون فابتعدوا عن هذه المناطق، واختلطت بهم مجموعات أُخَر.

وعلى كل حال، فالأصل البعيد لهؤلاء جميعاً تفرع الى فرعين في هجرته الأولى. فالفرع الذي اختار الهجرة القريبة، أي الى الشرق القريب، بقي آريا فقط، أي حافظ على اسمه الأصلي، ولهذا فلا يطلق عليه لفظ الهندو ـ أوروبي، لا حقيقة ولا مجازاً، لعدم وجود أية مناسبة بين الاسم والمسمّى

والفرع الذي اختار الهجرة الى غرب آسيا فأوروبا، سمّي هندو ـ أوروبياً، فإنه واصل هجرته من مناطق

الهند حتى وصل الى أوروبا

ويسمّى أيضاً هندو ـ آرياً، أي الآري الذي أتى من مناطق الهند الى أوروبا

وتوجد هنا أيضاً مناسبة بين الاسم والمسمى

وهذا التعبير نادر ولكنه صحيح، والشائع هو الهندو ـ أوروبي.

فالهندو ـ أوروبي آري أصلاً، أو من أقرباء الآريين، والآري الشرقي آري فقط، وليس هندو ـ أوروبياً

ولغات الآريين، كالهندية والپشتو والفارسية والأرمنية والكردية، هي لغات آرية، ولغات الهندو ـ أوروبيين هي لغات هندو ـ أوروبية، أو هندو ـ آرية، كاللاتينية والگرمانية والإنكليزية وغيرها

* * *

وعلى هذا فالأوروبيون الحاليون، والأمريكانيون المشتقون منهم، هم هندو ـ أوروبيون فقط، ولا يطلق عليهم لفظ الآريين إلاّ على الأصل البعيد، أو على وجه القرابة مع الآريين الأصليين، الذين لم يهاجروا الى أوروبا

ويجوز أن يطلق على الأمريكانيين: الهندو ـ

أمريكانيون، ولكنه ليس باصطلاح

ويعلم من هذا أن إطلاق الألمان النازيين كلمة «آري» على الشعب الألماني في عهد هتلر، لم يكن دقيقاً، ويفتقر الى شرح وبيان

* * *

ويعدّ بعض المؤرخين «الهندو ـ أوروبية» لغة ولساناً لهذه الشعوب، و «الآرية» عنصراً ودماً[٨]

ويقول باحث كردي

«الآرية» ليس لها مدلول جنسي، بل هي اصطلاح لغوي، يطلق على اللغات الآرية، كاللاتينية، والجرمانية، والهندية، والكردية، والفارسية، وعلى الشعوب الناطقة بها[٩] (أي وإن لم تكن من الجنس الآري).

وهذان الرأيان ليس لهما قيمة علمية، لأنهما تقليد لجهل بعض المستشرقين.

---

(٨) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٦٥

(٩) الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد، ص ٤١.

القبائل والممالك الكردية القديمة في كردستان (٣١٠٠ ق.م.)[١٠]

اللولــو LULUPI، والگــوتي GUTI، والكــاســاي KASSIETS، والسوباري SUBARI، والهـوري HURI، والميتـاني MITANI، والكالـدي KHALDI، من القبائـل الكـردية القـديمـة التي استـوطنت منـطقـة جبـال زاگـروس وارارات، قبـل الألف الثالث قبـل الميلاد، وشكـل أكثـرهـا حكومات وممالك.

ويقول بعض المؤرخين:

العيـلاميون والكـاشيون واللولوبيون والكـورتيون هم

---

(١٠) يراجع: تاريخ الدول والإمارات الكردية.٢/٢، ٣، تاريخ ماد، ص ٩٩

شعوب جبلية من مجموعة بشرية واحدة(١١)

وهذا هو عرض موجز للحكومات التي شكلتها هذه القبائل:

١ ـ قبيلة لولو الكردية وحكومتها

ويسميها بعض المؤرخين بـ«اللولوبي» LULUPI.

تشكلت حكومة اللولو واتحدت مع قبيلة گوتي الكردية،في شن حرب على الدولة الأكادية، وقضت عليها حوالي عام ٢١٥٠ ق.م. واحتلتها حتى عام ٢٠٥٠ ق.م.

ويصف بعض المؤرخين هذه القوات اللولوبية الگوتية بالهمجية والوحشية(١٢)

وظلت حكومة اللولو قائمة حتى اجتاحها الجيش الآشوري عام ٨٢٨ ق.م.

ولا تزال قبيلة كردية موجودة حتى الآن باسم لولو.

---

(١١) يراجع حضارات الشرق القديم، لنجيب ميخائيل إبراهيم، ص ٣٩٣

(١٢) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١،ص ١٥٤، ١٦٠، ١٨١، ـ ١٨٥

٢ ـ قبيلة گوتي الكردية وحكومتها(١٣)

(٣٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق.م) گوتي GUTI = كـورتي = كوردي = كردي

أسست هـذه القبيلة مملكة كـرديـة بـاسم گـوتي، عـاصـمـتـهـا ARAPXA أرپـخـا = آراپـخـاي = آراپخه، قرب مدينة كركوك الكردية الحالية.

وورد اسم المملكـة في بعض المـصـادر والمـراجـع «گوتيام»(١٤).

وكانت قبيلة گوتي قوية فخضعت لها القبائل الأُخَر.

شن الگوتيـون حـروباً عـلى السومـريين والآشـوريين، واحتلوا بـلاد سومـر، وأكّاد، في عهـد شـادوكـين ملك بابل، المنعوت بملك الجهات الأربع

احتـلّ الگوتيـون بابـل عـام ٢٦٤٩ ق.م ، في عهـد الملك الگـوتي «إمبيا»، وبقيت بـلاد سومـر وأكّـاد تحت الاحتلال الگوتي قرناً وربع قرن

---

(١٣) السلالة الگوتية الكردية هي من (٢٣٧٠ ـ ٢٢٨٢ ق.م) كما ورد في تاريخ الدول والإمارات الكردية

(١٤) فؤاد حمه خورشيد، ص ٤٣، ٦٦.

وفي عام ٢٥٢٤ ق.م ثار السومريون والأكاديون على الكوتيين ، فتراجع الكوتيون الى جبالهم[١٥]

أما بلاد آشور ASSUR فظلت تحت الاحتلال الكوتي حتى عام ١٥٠٠ ق م ، حيث أسس الآشوريون دولتهم

الحكم الكوتي في أكاد
(٢١٥٠ - ٢٠٥٠ ق.م.)

هجم الكوتيون بالاشتراك مع اللولويين على الامبراطورية الأكادية، واحتلّوها احتلالاً عنيفاً، ودمّروا العاصمة «أكّاد»، وقضوا على الدولة الأكادية عام ٢١٥٠ ق.م وحكموها حتى عام ٢٠٥٠ ق.م فخضع لهم ما بين النهرين[١٦]

وزحف الكوتيون مرة أخرى على بلاد سومر والكلدان، وحطموها تحطيماً

وورد في ابتهال سومري للإلّه نينورتا NINURTA،

---

(١٥) يراجع تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢، ص ٣، حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ١١٧، الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد، ص ٤٢ - ٤٧

(١٦) يراجع حضارات غرب آسيا القديمة، ج ١، ص ١١٧

أنّ الگوتيين حطموا ودمّروا كل شيء، حتى الآلهة

وهذا هو نصّ الابتهال:

«البلاد في أيدي أعداء قساة.

سيقت الآلهة الى الأسر، وأُثْقِلَ كاهل السكّان بالضرائب، وجفت الأقنية، وشبكات الريّ، وأصبح نهر دجلة غير صالح لعبور السفن ولم تُرْوَ الحقول بعدُ. فلم تُعْطِ محاصيلها»[17]

وذكر أيضاً في نصّ من عهد الملك الكلداني نابونيد Nabunid، أنّ الگوتيين خرّبوا معبد الربة آنونيت Anunit في مدينة سيپار، ونقلوا تمثالها الى مناطقهم في أعالي نهر الزاب الجبلية[18]

أي نقلوا التمثال الى كردستان

ويوجد نصّ ديني من العصر السلوقي، عن عنف

---

(١٧) يراجع حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ١٨١ ـ ١٨٢،

نقلاً عن: Randau: Babylonian Expedition XXIX,I, P. 63

تعريب سليمان وأبي عسّاف، ص ١٠٣

(١٨) حضارات غرب آسيا القديمة، ج ١، ص ١٨٣ نقلاً عن:

Langdon - Zehnpfund:

Neubabylonische Königsinschriftcn, s. 176.

وقساوة الگوتيين في مدن أُوْرُك URUK ، وأكّاد AKKAD ، ونيپور NIPPUR(١٩)

* * *

ولعلّ هذه الأعمال العنيفة ، حملت بعض المؤرخين المعاصرين أن يصف اللولويين والگوتيين بالهمجية والوحشية ، كما سلف ذكره .

والحقيقة أن هذه الوحشية والهمجية ، ليستا وقفاً على الگوتيين ، بل هما من نتاج الحروب ، فالحرب تقتل إنسانية الإنسان ، وتقضي على كرامته ، وتردّه الى الوحشية التي لا تعرف الشرائع والقوانين والأنظمة ، وحقوق الإنسان ، سواء كان الإنسانُ المحاربُ لولوياً ، أو گوتياً ، أو أيّ إنسان آخر

وإذا كان الگوتيون نهبوا تمثالاً كَلْدانياً ونقلوه الى كردستان ، في ذلكم العصر السحيق ، فما بال العالم يُشاهِد الآن في العصر الحاضر ، في عهد عصبة الأمم ، والأمم المتحدة ، وحقوق الإنسان ، تماثيل كثيرة منهوبة ، كلدانية ، سومرية ، آشورية ، مصرية ، نقلت

---

(١٩) حضارات غرب آسيا القديمة ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، نقلاً عن :

Landdan: Sumerian and Babylonian, Psalms No 25.

الى متاحف العالم المتمدن، كمتحف برلين، وكوبنهاگن، ولندن، وغيرها

أليس هذا نهباً لتراث الأقوام والأمم، في عصر القانون والتقدم؟

وإذا كان الگوتيون احتلوا البلاد المجاورة لكردستان، فترة من الزمن، وهو عمل غير شرعي ولا إنساني طبعاً، وكان غيرهم يحتلّ بلادهم أيضاً بطبيعة الحال، فما بال مثل هذا المؤرخ لا يصف الأعمال التي جرت وتجري في العصر الحاضر في كردستان، من قتل الأكراد، وتشريدهم وتهجيرهم، وتتريكهم، وتعريبهم، وتفريسهم، وغير هذا من الأساليب، بالوحشية والهمجية؟

الملوك الگوتيون

حكم الگوتيون هذه المنطقة قرناً من الزمان. ومن أسماء ملوكهم

لازيراب Lazirab، باسيوم Basium، زاد - آتي گوپيسين Atigopisin Zad[٢٠]

---

(٢٠) يراجع: Zeitschrift der Assyrologie IV, 406, Th. Dangin: Sumerische u. Akkadische Königsinschriften, s. 176.

سياسة الگوتيين

استقر الگوتيون الأكراد في ما بين النهرين، وقلّدوا الشعوب المغلوبة، في عبادة آلهتهم، من باب السياسة والتحبب، مثل عشتار Ishtar ، وسين Sin[٢١]

وكذا في بعض عاداتهم وتقاليدهم، من باب الدمج والتأقلم

وعينوا الأمراء السومريين على المدن تابعين لهم، وتحت ولايتهم وإشرافهم، من باب الديمقراطية، والليبرالية

وفي عام ٢٠٥٠ ق م تمكن السومريون من تحرير بلادهم من حكم الگوتيين

ويذكر المستشرق مينورسكي المتخصص في الدراسات الكردية، أنّ «سين» معروف عند الأكراد اليزيديين بـ «شيخ سين»[٢٢]

---

(٢١) «عشتار» إلهة الحرب والحب لدى سكان ما بين النهرين، رديفة عشتروت الفينيقية، وإفروديت وفينوس عند اليونان والرومان ـ المنجد ـ.
و «سين» إله القمر عند السومريين والآشوريين ـ المنجد ـ.

(٢٢) الأكراد ملاحظات وانطباعات، لمينورسكي ص ٥٦

٣ ـ قبيلة كاساي الكردية وحكومتها

مملكة كاساي مملكة كاشي، ١٥٣٠ ١٢٣٨ ق م

(كاساي = كسو = كشو = كاشاي = كاشي).

وصلت القبائل الكاشية الى شمال شرق ما بين النهرين، خلال القرن العشرين قبل الميلاد، إثر هجوم الشعب الجبلي الحثي على شمال سورية، وتحطيمه الدولة البابلية القديمة، حوالي ١٥٣٠ ق م [٢٣]

استولى الكاشيون على بابل واستلموا السلطة فيها عام ١٥٣٠ ق.م أي في نفس العصر الذي زحف خلاله الهوريون على شمال سورية

استولى الملوك الكاشيون على الدولة البابلية القديمة، والامبراطورية الأكادية، واعتبروا أنفسهم ورثة شرعيين لهما[٢٤]

وكانت للكاشيين علاقات ودية مع الحثيين

---

(٢٣) يراجع حضارات غرب آسيا القديمة،ج ١، ص ١١٨

(٢٤) يراجع حضارات غرب آسيا القديمة، ج ١، ص ٣٢٩ - ٣٣٢.

والآشوريين، وعدائية مع المصريين[٢٥]

وذكـر بعض المؤرخين الأكراد أن الكـاشيين زحفوا على بابل، واستولوا عليها عام ١٧٦٠ ق م واستولوا على سومر في ١٧١٠ ق. م ثم وحّـدوا سومـر وأكاد في مـملكــة واحــدة، أطـلقــوا عليـهــا كــار ـ دونـيــاش Kar Duniýash

وشن الكـاشيـون أيضــاً حـربــاً على أصـدقــائهم الحثيين، وهزموهم، واستولوا على شمـال سوريـة حتى القرن الـ ١٦ ق.م [٢٦]

٤ ـ قبيلة سوباري الكردية وحكومتها

(ســوبــاري = سـيـبــاري = زيـبــاري) ـ الـقــرن العشرون ق م

شكـل السـوبــاريـون حكــومـات صغيـرة، وظهـر أحفـادهم النـايـريـون (= النهــريـون) في «مــلاذكـرد» بكردستان الشمالية، ووحدوا هذه الحكومات، وأسسـوا منها حكومة قوية متحدة، كـان بينها وبين ملوك آشـور، نزاع وخصام وحروب[٢٧]

---

(٢٥) المصدر ذاته، ج ١، ص ٣٣٣ ـ ٣٤٢

(٢٦) يراجع تاريخ الدول والإمارات الكردية ج ٢، ص ٦، ١٣

(٢٧) تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢، ص ١٤.

وتوجد الآن عشيرة زيباري في كردستان العراق، وهي بقية قبيلة سوباري القديمة

٥ ـ قبيلة هوري الكردية وحكومتها

مملكة هوري الكردية ـ القرن العشرون ق.م

مقطن الهوريين الأصلي هو جبال أرارات الكردية ، في منطقة بحيرة وان في أواسط آسيا الصغرى

انحدر الهوريون الى الجنوب، فسيطروا على شمالي سورية خلال القرن العشرين ق.م ، وأقاموا دولة لهم باسم مملكة هوري، امتدت من مدينة نوزي Nuzi شرقاً حتى حرّان غرباً[٢٨] وكان لمملكة هوري الكردية، اتحاد مع مملكة ميتاني الكردية،في فترة من الفترات.

٦ ـ قبيلة ميتاني الكردية وحكومتها

انحدر الميتانيون أيضاً من جبال كردستان الشمالية، وأسسوا مملكتهم بعد تشتت شمل الآريين عام ١٨٠٠ ق.م [٢٩]، ومملكتهم كانت امتداداً للكاشيين

---

(٢٨) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ١١٧، ١٢١، تاريخ ماد، ص ٩٩

(٢٩) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ٢٥٦ .

والسوباريين (= السوبارتيين) وحكمهم[٣٠]

أسس الميتانيون مملكتهم على الفرات، وفي عام ١٥٠٠ ق.م حكموا منتصف الهلال الخصيب[٣١]

كان الميتانيون فرساناً شجعاناً، محاربين أشداء، صنعوا المركبات الحربية قبل احتلالهم الفرات، وهم أول من ألّف مؤلّفاً عن تربية الخيول، على الطين المسجور[٣٢]،

وكانت عاصمة الميتانيين «واشوگاني» ولم يكتشف المؤرخون موقعها المحدد.

دخل الميتانيون الحرب مع تحتمس الأول فرعون مصر، في حربه في آسيا عام ١٥٨٠ ق م وكان الجيش المصري أقوى من الجيش الميتاني، فكان النصر لفرعون مصر[٣٣]

---

(٣٠) تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢، ص ١٢
(٣١) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ٢٠٣، ٢٠٤
(٣٢) انتصار الحضارة ص ٢٠٢، ٢٠٣
(٣٣) تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢، ص ١٣.

المملكة الهورية ـ الميتانية الكردية المتحدة
(١٥٠٠ ـ ١٣٥٥ ق.م.)

اتحد الهوريـون والميتانيـون بعد انهيـار الدولـة البابليـة القديمة حوالي ١٥٣٠ ق.م وأسسوا المملكـة الهوريـة ـ الميتـانية، أو الـدولة الهـورية ـ الميتـانية في شمـال شرق سورية[٣٤]

ويقال لها أيضاً: الدولة أو المملكة الميتانية ـ الهورية.

وكـان الميتانيـون قبل الاتحـادقد شكلوا طبقة الفرسـان، فانضمّ إليها الهوريون، ودخلوا تحت لـوائها، ولهـذا قد تنسب هذه الدولة المتحدة الى اسم الميتـانيين فقط بهـذا الاعتبار[٣٥]

أطلق المصريون على المملكة الهـورية ـ الميتـانية، اسم نهارينا، أي بلاد ما بين النهرين.

وكانت لغتها: الكردية الهورية[٣٦]

* * *

---

(٣٤) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ١١٨، ٤٠٩

(٣٥) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ص ٤١٠

(٣٦) حضارات غرب آسيا القديمة ج ١، ١١٨، ١٢١، ٤١٠، نقلاً عن:

a - Jensen: Zeitschrift der Assyriologie V, VI, XIV.

b - Clay: Babylonian Expedition XV, P. 30.

قوّت المملكة الميتانية ـ الهورية المتحدة جيشها، فتوسع نفوذها، وامتدّ حوالي عام ١٤٥٠ ق.م.، من مقاطعة كركوك الحالية شرقاً، حتى مقاطعة حلب غرباً[٣٧]

هجم الميتانيون ـ الهوريون بالمركبات الحربية على آشور كالصاعقة، فخضع لهم الآشوريون، في عهد الملك الميتاني چوچه ته[٣٨]

وفي أواخر القرن الثالث عشر ق.م. هجم الميتانيون ـ الهوريون على المصريين، وطردوهم من بلاد العموريين[٣٩]

وكانت مصالحة ومعاهدة بين المملكة الميتانية ـ الهورية، وبين الحثيين، كما كانت علاقات طيبة وكذا مصاهرة بين المملكة الميتانية ـ الهورية، وبين المصريين في بعض الفترات، كالعلاقة الطيبة بين الملك الميتاني ـ الهوري «شوتارنا بن أرتاتاما» وفرعون مصر تحتمس الرابع (ـ ١٤٠٥ ق.م.)، وكزواج الفرعون «امينحوتب الثالث» (ـ ١٣٧٠ ق.م.) الأميرة الميتانية،

---

(٣٧) حضارات غرب آسيا القديمة،ج ١، ص ٤١١

(٣٨) يراجع انتصار الحضارة، ص ٢٠٢

(٣٩) تاريخ الدول والإمارات الكردية،ج ٢، ص ١٣.

ابنة شوتّارنا الملك الميتاني[٤٠]

* * *

وفي القرن الثامن ق.م نفكك جسم المملكة الميتانيّة - الهورية، فاستولى الحثيون على غرب الفرات، والمصريون على شمال سورية، والآشوريون على شرق المملكة[٤١]

وتوجد الآن عشيرة كردية باسم متينا، شرقي مدينة ماردين بكردستان تركيا

والظاهر أنها بقية مملكة متينا الكردية القديمة

كما توجد الآن أيضاً عشيرة كردية في كردستان إيران باسم هوري، وهي بقية مملكة هوري الكردية القديمة

وفي كردستان العراق مصيف هوري[٤٢]، على اسم

---

(٤٠) حضارات غرب آسيا القديمة.ج ١ ، ص ٤١٢ نقلاً عن:

J. A. Kundzon: Die El Amarna - Tafeln, Leipzig 1905.s.13 ff.

(٤١) تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢ ، ص ١٤ .

(٤٢) خناجر وجبال، ص ١٧٢ .

هذه العشيرة، أو هو اسم قديم موروث من مملكة هوري.

وفي جبل الأكراد (كرد داغ) مكان يسمى باسم «نبي هوري» وفيه جامع باسم جامع قلعة هوري

وهوري أيضاً اسم علم يطلق على أشخاص من الجنسين في جبل الأكراد، منهم «هورو» المطرب الكرداغي الشهير.

العبريون والهوريون

يقول بعض المؤرخين المعاصرين: إن المنبت العرقي للعبريين قبل استيطانهم أرض كنعان، يعود الى أصل مشترك مع الشعب الهوري

والدليل على ذلكم:

١ ـ ذكر اليهود في التوراة أن سفينة نوح عليه السلام استقرت على جبال أرارات، وهي في كردستان.

فهم يعيدون أصلهم الى منطقة أرارات قبل الهجرات الكبيرة.

٢ ـ تشابه عادات اليهود وتقاليدهم ومعتقداتهم الدينية، قبل استيطانهم أرض كنعان، بنظيرها عند

الشعب الهوري، بدليل اكتشاف نصوص كتابية هورية من القرنين الثامن عشر والسابع عشر ق.م في مدينة نوزي NUZI[٤٣]

٣ ـ اختلاف خط سير هجرة العبريين عن خط سير هجرة القبائل السامية الأخرى[٤٤]

وهذه أدلة أوهن من بيت العنكبوت.

والظاهر أنه اجتهاد من هذا المؤرخ، مبنيّ على كره العبريين، ومحاولة منه لتبرئة الساميين منهم.

٧ ـ قبيلة كالدي الكردية وحكومتها

كالدي = خالدي (أورارتو) ـ (القرن ٩ ـ ٧ ق.م.)

الكالديون من شعوب وسكان جبال زاگروس الكردية

أسس الكالديون مملكة كالذي = خالدي، في منطقة أرارات قرب بحيرة وان، وسميت مملكتهم أيضاً بـ «أورارتو»

---

(٤٣) نقلاً عن G. Ernst, Wright Biblical Archaeology, ibed. S. 33 ـ 37

(٤٤) حضارات غرب آسيا القديمة، ص ١٢١ ـ ١٢٤.

استولى الأرمن على مملكة كالدي، فنزح الكالديون الى الجبال.

ثم اندمج الكالديون بالميديين، فكان وجود الميديين امتداداً واستمراراً للكالديين.

ويؤكد بعض المستشرقين أنّ (كالدي - كوردي - كرد) هي أسماء مشتركة لمسمى واحد[٤٥]

٨ - قبيلة ميديا الكردية وحكومتها المملكة الميدية الكردية (٧٠٠ - ٥٤٩ ق.م.)

وهي آخر مملكة كردية قبل الميلاد.

والميديون MEDES هم الأسلاف والأجداد الأقربون للأكراد الحاليين[٤٦]

وموطن الميديين هو جبال زاگروس حتى جنوب بحر قزوين[٤٧]

---

(٤٥) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٤٥ - ٤٦

(٤٦) الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد، ص ٤٨، رحلة الى رجال شجعان، ص ٧

(٤٧) الأكراد،لفؤاد حمه،خورشيد، ص ٤٨.

أسس الميديون مملكة قويـة لهم، شرقي دجلة، حوالي عـام ٧٠٠ ق م امتـدت من الخليـج الفـارسي - العربي، متجهة نحو الشمال، حتى البحر الأسود.

وأسسـوا أقبـاتـان = أكباتانا ECBATANNA (همذان الحالية) عاصمة لهم[٤٨]

* * *

تحالف الميديون والبابليـون ضدّ الآشـوريين، فـاحتلوا مدينة آشـور عام ٦١٤ ق م كـما احتلوا بقيّة البـلاد الآشورية، ومنها مدينة نينوى ونمرود، وتقاسمـوها عـام ٦١٢ ق م [٤٩]

وكـانت مصاهـرة بين الميـديين والبـابليين، فقـد تزوج نبـوخـذنصـر Nebuchadnezzar البـابلي، الأميـرة الميـديـة أميتيس، وشيّد لها الحدائق المعلقة[٥٠]

---

(٤٨) انتصار الحضارة، ص ٢٥٨ - ٢٦٣، مصر والشرق الأدنى القديم، ص ٤٠٣

(٤٩) الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد، ص ٥١ - ٥٢، انتصار الحضارة، ص ٢٥٩، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢، ص ١٩، ٢٠، تاريخ ماد، ص ٢٧١

(٥٠) الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد، ص ٥٢،تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج ٢، ص ٢٠.

ظهور زرادشت نبيّ الميديين

ظهر زرادشت (٦٦٠ ـ ٥٧٣ ق.م) في عهد الامبراطورية الميدية فهو نبيّ الميديين الأكراد.

ويقول المستشرق الروسي مينورسكي، المتخصص في الدراسات الكردية

«عاشت الدولة الميدية حوالي ١٧٥ عاماً»(٥١)

وكانت فارس تحت الحكم الميدي إلى أن ثار كورش = قورش = كيروس = كيروش Cyrus الاخميني الفارسي على الميديين عام ٥٥٢ ق.م ودامت ثورته

---

(٥١) مينورسكي الأكراد أحفاد الميديين، ص ٥٧٧.

سنواتٍ ثلاثاً(*)

(*) قيل: إن ذا القرنين الذي ورد ذكره في القرآن هو كيروش نفسه، وهو الذي بنى سدّاً بين بحر الخزر (قزوين) وبين البحر الأسود، لمنع يأجوج ومأجوج من الإفساد في الأرض، والاعتداء على سكان المنطقة.
ويأجوج اسم للتتر، ومأجوج اسم للمغول.
وقيل أيضاً: المراد بـ «مغربِ الشمس» الوارد في القرآن، هو الشاطىء الشرقي للبحر الأبيض قرب إزمير، وبـ «مطلع الشمس» هو مدينة بلخ
قال تعالى في سورة الكهف (٨٣ ـ ٩٨):
﴿ ويسألونك عن ذي القرنين، قل سأتلو عليكم منه ذكراً، إنا مكّنّا له في الأرض، وآتيناه من كل شيء سبباً، فَأَتْبَع سبباً حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عَيْنٍ حمِئةٍ، ووجد عندها قوماً قلنا: ياذا القرنين إما أن تُعذِّب، وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً قال: أما من ظَلَم فسوف نعذبه ثم يُرَدُّ الى ربه فيعذّبه عذاباً نكراً، وأما من آمن وعمل صالحاً، فله جزاءً الحسنى، وسنقول له من أمرنا يُسْراً ثم أَتْبَعَ سبباً حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تَطْلُعُ على قوم لم نجعل لهم من دونها سِتْرا كذلك وقد أحطنا بما لديه خُبْراً ثم أَتْبَعَ سبباً حتى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا: ياذا القرنين، إنّ يأجوج ومأجوج مُفْسِدين في الأرض، فهل نجعل لك خرْجاً، على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً ﴾.
و «عَيْنٌ حَمِئَةٌ» طين أسود أي كأن الشمس تغرب في هذا المكان في عين ذات طين أسود.
جع تفسير مشكل القرآن لراشد عبد الله الفرحان، ص ١٢١

وفي عـــام ٥٤٩ ق.م.، سقـطت الــدولـة الميــديـة، واستولى عليها الاخمينيون.

ويقول بعض المؤرخين:
أخذ الفرس الاخمينيون عن الميديـين الأكراد، لغتهم، وحـــروفهم الهجـائيــة، وهي ٣٦ حـرفـاً، والقـانــون الخلقي، الموصي بالاقتصاد، وحسن التدبـير في السلم، وبالشجاعة في الحرب.

وأخـذوا عنهم كذلـك، دين زرادشت، ونظام الأسـرة الأبوي[٥٢]

---

(٥٢) حضارات الشرق القديم، ص ٤٠٣.

الإسكندر المكدوني في كردستان

في عام ٣٣٠ ق.م ، في عهد داريوس الثالث الاخميني، استولى الاسكندر المكدوني على ميديا

وتوفي الاسكندرفي ٣٢٣ ق.م ، فخلفه قائده سلوقس، وأسس الدولة السلوقية (٣٢٣ - ١٢٦ ق.م). وكانت ميديا تحت حكمه، ثم كانت تحت حكم الأرمن فالبيزنطيين.

* * *

وفي عام ٢٢٦ م، استولى الساسانيون على ميديا وبقيت ميديا تحت الحكم الساساني حتى الفتح

الإسلامي عام ٦٣٣ م[٥٣]

ومن هذا التاريخ كان الأكراد خاضعين للخلافة الإسلامية حتى ١٢٥٨ م.

ثم تحت سيطرة المغول والتركمان حتى ١٥٠٩ م.

وفي القرن السادس عشر الميلادي اقتسم العثمانيون والصفويون كردستان فيما بينهم، فكانت غنيمة العثمانيين ثلاثة أرباع، وغنيمة الصفويين ربعاً واحداً[٥٤]

* * *

وكان كزينوفون اليوناني عبر عام ٤٠١ ق.م. في بلاد ميديا، وهي تحت السيطرة الاخمينية، إلّا أن الأكراد كانوا دائماً شبه مستقلين في جبالهم المنيعة[٥٥]

الكورتيون الأكراد

يقول المستشرق مينورسكي

---

(٥٣) انتصار الحضارة، ص٢٦٢ - ٢٦٣، ويفهم أن التاريخ هو ٥٤٩ ق.م. حتى ٦٣٣ م

(٥٤) خناجر وجبال، ص ٢٥، ٦٧

(٥٥) الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد ص ٥٦، ٥٨ - ٦١.

«الكورتيون الذين يعيشون في القسم الشرقي من بلاد الكردوخيين، هم أجداد الأكراد»[٥٦]

فالظاهر أن الكاردوخيين الذين ذكرهم كزينوفون Xenophon اليوناني عام ٤٠١ ق.م ، هم بقايا الكوتيين، وأن الكورتيين الذين ذكرهم مينورسكي، هم بقايا الكاردوخيين. فيكون التسلسل هكذا:
گوتي - كاردوخي - كورتي - كوردي - كردي.

أو هكذا
گوتي - ميدي - كاردوخي - كورتي - كوردي
كردي

الحملة العسكرية اليونانية تمرّ بكردستان

وهي الحملة المرسلة لنجدة الأمير الفارسي كيروش CYRUS، ضدّ أخيه الأكبر الملك أردشير، وهما ابنا الملك دارا الثاني من زوجته بري زاده.

وكانت الحملة عشرة آلاف جندي، مرّت في طريق عودتها، ببلاد الأكراد، سبعة أيام، ووقع صدام وقتال بين هذه الحملة، وبين الأكراد.

---

(٥٦) الأكراد، لمينورسكي، ص ٢١.

وكان المؤرخ اليوناني كزينوفون Xenophon، مع الحملة، وألف كتاباً عن هذه الحملة باسم Anabasis، أي الحملة العسكرية، ذكر فيه تفاصيل القتال الذي دار بين الأكراد وبين الجيش اليوناني في كردستان، وسمّى كزينوفون الأكراد في هذا الكتاب باسم: الكاردوخيين.

وهكذا كان اليونانيون يسمّون الأكراد في ذلكم العصر، في عام ٤٠١ ق.م. (٥٧)

---

(٥٧) Anabasis، ترجمة Ebbe Linde، ص ٢٣، مجلة هاوار الكردية. العدد ٣٢

كردستان في العصر الإسلامي
(٦٣٦ م)

يقول بعض المستشرقين:

دخل العرب المسلمون كردستان عام ٦٣٦ م، ثم احتلها السلاجقة ١٠٥١ م، فالمغول ١٢٣١ م، فالعثمانيون ١٥١٤ م[٥٨]

وذكر بعض المؤلفين أن مهمة هولاكو الأولى كانت القضاء على اللصوص الأكراد.

ولكن اللصوص الأكراد قتلوا عشرين ألف مغولي أمام قلعة أربيل، كما قاوم الأكراد تيمورلنك حوالي

---

(٥٨) الأكراد، لمينورسكي، ص ٢٤.

سنة ١٤٠٠ م[٥٩]

الحكومات الكردية في العصر الإسلامي

هي أربع عشرة حكومة، منها اثنتا عشرة حكومة في كردستان، واثنتان خارج كردستان، هما: الحكومة الأيوبية بمصر والشام (٥٦٧ ـ ٦٨٥ ـ ٩٥٠ هـ)، (١١٦٩ ـ ١٣٩٩ م)، والحكومة الزندية بإيران (١١٦٧ ـ ١٢٠٢ هـ)[٦٠]

والأسرة الكردية الأولى التي حكمت كردستان في العصر الإسلامي هي المروانية المستقلة، التي حكمت من ٩٩٠ ـ إلى ١٠٩٦ م[٦١]

معاهدة سايكس ـ بيكو ٢٦/٥/١٩١٦

توقع الحلفاء في الحرب العالمية الأولى سقوط الامبراطورية العثمانية، فاجتمع وزيرا خارجية

---

(٥٩) خناجر وجبال، ص ٢٦

(٦٠) تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ج ٢، ص ٢٨

(٦١) الأكراد، لمينورسكي، ص ٢٣، ٢٥.

بريطانية وفرنسا، وقررا منح الأقليات الموجودة تحت الحكم العثماني، حقوقها القومية في الحرية والاستقلال، ومن هذه الأقليات، الأكراد.

وعرف هذا القرار بمعاهدة سايكس ـ بيكو.
ولكن المعاهدة لم تنفذ.

معاهدة سيفر Sever عام ١٩٢٠
ومعاهدة لوزان عام ١٩٢٣

اعترفت معاهدة سيفر بحقوق الأكراد، وإنشاء دولة كردستان. ولكنها لم تطبق(٦٢) وكانت معاهدة سيفر جزءاً من معاهدة فرساي Versailles عام ١٩١٩ م.

وجاءت معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ فنسخت معاهدة سيفر.



تقسيم كردستان

قسمت كردستان في العصر الإسلامي مرات ثلاثاً:

---

(٦٢) كردستان والمسألة الكردية، لـ: Pavič، ص ٤٤.

المـرة الأولى: بين العثمـانيين والصفـويين، في القـرن السادس عشر الميلادي.

المرة الثانية: بين إيران وروسيا بمعـاهدة گلستـان عام ١٨١٣ م، ضمّت بموجبها مناطق كردية إلى روسا

المرة الثالثة: بين تركيا والعراق وسورية، بعد سقـوط الامبـراطـوريـة العثمـانيـة في الحـرب العـالميـة الأولى، وتحـريـر ممتلكـاتهـا، كـالبـلاد العـربيـة، ودول شـرق أوروبا، وبقيت قوميـات أُخَر بـلا تحريـر ولا استقلال، ولا حقوق قومية، ككردستان وأرمنستان[٦٣]

وفي عـام ١٩٢٦ وقعت اتفـاقيـة بـين البـريـطانيـين والأتراك، لضمّ مناطق النفط في كردستان الى العـراق، لتكون تحت الحماية البريطانية.

وكـان البريـطانيون احتلوا العـراق في الحرب العـالميـة الأولى، زاحفين من الهند.

---

(٦٣) كردستان والمسألة الكردية، لـ: بافيج، ص ٤٤.

الثورات الكردية لأجل
استقلال كردستان[٦٤]

١٨٤٣ ـ ١٨٤٦ م	ثورة بدرخان باشا في السلطنة العثمانية
١٨٥٥ م	ثورة يزدان شير
١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ م	ثورة هكاري وبادينان وبوتان
١٨٨٠ م	ثورة الشيخ عبيد الله
١٩١٨ ـ ١٩١٩ م	ثورة محمود البرزنجي الأولى
١٩٣٠ م	ثورة الشيخ محمود الثانية
١٩٣٢ م	ثورة الشيخ أحمد البارزاني
١٩٤٤، ١٩٤٥ م ١٩٦١ م ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م	ثورة الملا مصطفى البارزاني
١٩٢٠ ـ ١٩٢٥ م	ثورة سمكو في أورميا
١٩٣١ م	ثورة جعفر سلطان في همذان
١٩٤٦ م	ثورة قاضي محمد في مهاباد
١٩٢٥ م	ثورة الشيخ سعيد

---

(٦٤) المصدر نفسه، ص ٢٦ ـ ٢٨، الأكراد، لفؤاد حمه خورشيد، ص ٦٢.

١٩٣٠ م	ثورة جمعية خويبون التي تأسست ١٩٢٧
١٩٢١ م	ثورة ديرسيم
١٩٣٧ م	ثورة الشيخ رضا في ديرسيم

كردستان العراق

١٩٧٠/٣/١١ م	اتفاقية الحادي عشر من آذار بين الثورة الكردية بقيادة البارزاني، وبين الحكومة العراقية برئاسة أحمد الحسن البكر لمنح الأكراد الحكم الذاتي.
١٩٧٤ م	نقض الاتفاقية واستئناف القتال.
١٩٧٥/٣/٦ م	اتفاقية الجزائر بين شاه إيران والبعث العراقي، بواسطة بومدين.
١٩٧٥/٣/٢٦ م	انتهاء الثورة الكردية بقيادة البارزاني

***

الجمهورية الكردية في مهاباد

في ١٩٤٦/١/٢٣ تأسست جمهورية كردية برئاسة القاضي محمد رئيس الحزب الديمقراطي الكردي في مهاباد، ودامت الجمهورية أحد عشر شهراً فقط.

سقوط الجمهورية الكردية

احتلت القوات الإيرانية بمساعدة الحلفاء، جمهورية مهاباد الكردية، وقضت عليها

وفي ١٩٤٧/٣/٣١ أعدمت الحكومة الإيرانية، القاضي محمداً، رئيس الجمهورية الكردية، وصحْبَه، فلجأ الملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفياتي.

وفي عام ١٩٥٨ عاد الملا مصطفى البارزاني الى العراق.

مراحل تاريخية في حياة الشعب الكردي(٦٥)

٢٣٥٠ ق.م	مملكة گوتيوم الكردية
٢٢٦٤ ق.م	مملكة گوتيوم الكردية تغزو بابل
١٦٠٠ ق.م	الكاشيون (اللور) يغزون بابل
القرن الـ ١٣ ق.م	الآشوريون يتغلبون على گوتي والكاشيين والبابليين.
٦١٢ ق.م	كيخسرو الملك الميدي لمملكة گوتيوم يتحالف مع البابليين، ويدمّر الامبراطورية الآشورية
٥٥٠ ق.م	كورش الفارسي يغزو گوتيوم

(٦٥) منقولة من كتاب رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٨

٣٣١ ق.م.	الاسكندر المقدوني في كردستان.

* * *

القرن الـ ١٣ م	السلجوقيون في كردستان.
١١٣٨ ـ ١١٩٣ م	حياة صلاح الدين الأيوبي.
١٢١٠ ـ ١٥٠٠ م	المغول والتتر في كردستان.
١٥١٤ م	الكرد يساندون السلطان سليماً الأول ضدّ الشاه اسماعيل الصفوي، مقابل اعتراف السلطان بالحكم الذاتي للإمارات الكردية!
١٥٩٦ م	الأمير شرف الدين يكتب كتاباً عن الإمارات الكردية
١٦٥٠ ـ ١٧٠٦ م	حياة أحمد خاني مؤلف مم وزين الملحمة الكردية
١٨٨١ ـ ١٨٨٥ م	ثورة الشيخ عبيد الله شمزينان
١٩٠٨ م	ثورة الجون ترك، وأول نادٍ كردي، وأول مدرسة كردية في استانبول.
١٩١٤ ـ ١٩١٨م	المذابح الأرمنية، وتهجير الأكراد.
١٩١٨ ـ ١٩٢٢ م	ثورة الشيخ محمود البرزنجي .
م	معاهدة سيفر تعترف بحقوق الأكراد.

١٩٢٣ م	معاهدة لوزان.
١٩٢٥ م	ثورة الشيخ سعيد.
١٩٢٧ م	تأسيس جمعية خويبون لاستقلال كردستان
١٩٢٥ - ١٩٣٨ م	ثورات كردية، وقتل الأكراد وتهجيرهم.
١٩٣١، ١٩٤٣، ١٩٤٥، ١٩٦١، ١٩٧٤، ١٩٧٥ م	ثورات الملا مصطفى البارزاني

جغرافية كردستان

كردستان الحالية مجزّأة سياسياً بين خمس دول، وليست لها ـ أي لكردستان ـ حدود دولية، لعدم استقلالها

وكردستان واقعة في الشرق الأوسط، في المنطقه التي بين الخليج الفارسي ـ العربي، وبحر قزوين، والقفقاس، والبحر الأسود، وجبال طوروس، والبحر الأبيض، أي في شرق شمال سورية، ؛وشمال العرّاق، وغرب جنوب إيران، وشرق شمال جنوب تركيا، ومناطق في أرمينيا.

وفي كتاب «شرفنامه» لشرف خان البدليسي، أن حدود كردستان تبدأ من شواطىء بحر هرمز (خليج

البصرة) حتى ملاطيا وشمال حلب، وتمتد شمالاً فتشمل ولاية قارس والعراق العجمي وآذربيجان، وأرمينيا (يريفان)[٦٦]

فجبال توروس (طوروس) وأرارات، وسلسلة جبال زاگروس، تكوّن العمود الفقري لكردستان.

وتقع منابع دجلة والفرات في قلب كردستان، وكذا روافدهما[٦٧]

* * *

وتقع كردستان بين خطي طول ٣٠° ـ ٤٠°، وخطي عرض ٣٧° ـ ٤٨°[٦٨]

أو بين خطي طول ٣٧° ـ ٤٨° وخطي عرض ٣٣° ـ ٤٠°[٦٩]

مساحة كردستان:

مساحة كل الأجزاء ٥٣٠,٠٠٠ كم²

---

(٦٦) القضية الكردية، ص ٢٩، نقلاً عن الشهنامة، ص ٢٠ ـ ٢١

(٦٧) لمحة عن الأكراد، لتوما بووا، ص ٨.

(٦٨) كردستان والأكراد لقاسملو، ص ٦

(٦٩) الواقعية في الأدب الكردي، ص ١١.

مساحة كردستان تركيا	٢٥٠,٠٠٠ كم^{٢}
مساحة كردستان إيران	١٧٥,٠٠٠ كم^{٢}
مساحة كردستان العراق	٧٢,٠٠٠ كم^{٢} (٧٠)
مساحة كردستان سورية	٢٣,٠٠٠ كم^{٢}
مساحة كردستان الاتحاد السوفياتي	؟

* * *

الطول والعرض:

الطول شمالاً وجنوباً ١٠٠٠ كم.

العرض شرقاً وغرباً ٧٥٠ كم.

* * *

النفط في كردستان:

في كردستان تركيا: في منطقة باطمان ـ سعرد.

في كردستان إيران: في منطقة شاه أباد ـ كرمنشاه.

في كردستان العراق: في منطقة كركوك وغيرها

في كردستان سورية في منطقة رميلان وقره چوخ.

والنفط في كردستان كارثة للأكراد، لأنه السبب الآن في عدم استقلال كردستان.

* * *

---

(٧٠) كردستان والمسألة الكردية، لـ: بافيج، ص ٢٧

عدد الأكراد:

لا يوجد إحصاء رسمي لنفوس الأكراد، لا قديماً ولا حديثاً

وذكر المؤلف الكردي شرف خان البدليسي في كتابه: شرفنامه، في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، أن عدد الأكراد سبعة ملايين نسمة.

وعددهم في كتاب تاريخ الكرد وكردستان، أربعة ملايين ونيّف[٧١]

وفي نشرة جمعية خويبون الكردية ثمانية ملايين، وفي كتاب الدكتور قاسملو تسعة ملايين ونيف، وفي كتاب علاء الدين السجّادي ثمانية عشر مليوناً[٧٢]

* * *

أما في الوقت الحاضر فكثرت الأبحاث، ولكنها غير متفقة على رقم، فهي إمّا تُفْرِط أو تُفَرِّط.

ويمكن الأخذ باليقين، وهو الأقلّ على مذهب الفقهاء، وهو أن عدد الأكراد الحاليين ينوف على عشرين

---

(٧١) خناجر وجبال، ص ٣٤

(٧٢) الأكراد، لفؤادحمه خورشيد، ص ٢٠.

مليوناً، وهم موزّعون في أقسام كردستان كما يلي:

في القسم التركي ١٢ ـ ١٥ مليوناً
في القسم الإيراني ٥ ـ ٦ ملايين.
في القسم العراقي ٤ ملايين.
في القسم السوري ١,٥ مليون تقريباً.
في القسم السوفياتي ـ حوالي ربع مليون

* * *

ويوجد عدد من الأكراد خارج كردستان، كمدينة دمشق وبغداد، وكلبنان، ومصر والسودان، وأفغانستان، وباكستان.

وتوجد قرى كردية حول أنقرة وفي تراكيا، سكانها الأكراد الذين هجّرتهم حكومة مصطفى كمال أتاتورك.

كما يوجد عدد من الأكراد الآن في أوروبا، وكندا والولايات المتحدة

مستوى المعيشة في كردستان:

مستوى المعيشة منخفض جداً
أما مستوى الفقر والجهل والأمية والمرض، فمرتفع جداً

وتتولد أكثر الأمراض من سوء التغذية، وسوء السكن

وكتب الباحث الكردي السوفياتي: آشيريان، في بحثه «الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان العراق» أنّ متوسط عمر الكردي في كردستان العراق هو ٢٨ سنة[٧٣]

فهو أقلّ من بنغلادش، فمتوسط عمر الإنسان فيها، هو ٣٢ سنة، كما قال أحدهم في احدى المحاضرات في السويد عام ١٩٨١ م.

---

(٧٣) ص ٢١

الدين القديم
عند الأكراد

الديانة الآرية

كان الأكراد ـ وكذا الشعوب الآرية الأخرى ـ وثنيّين يعبدون النار، قبل ظهور زرادشت، وكانوا يُسَمَّوْن المجوس أو عبدة النار.

وعبادة النار لم تكن للنار ذاتها، بل للنور الموجود فيها، الذي يؤدي الى الخير، والنفع، ويقضي على الظلام الذي يؤدي إلى الشر، والضرر.

وكانت الشمس أيضاً معبودة الآريين، لأن نورها يزيل الشرّ والضرر.

وفي القرن السابع قبل الميلاد، ظهر في ميديا **Medea** نبيّ ميدي كردي، اسمه: زرادشت «زرثوشترا» = زرثوسترا، فشرّع شريعة للشعب الميدي، ثم آمنت بشريعته، الشعوب الآرية الأخرى.

وديانة زرادشت مدوّنة في كتابه أفستا AVESTA،
ويسمى أيضاً: زند أفستا ZEND EVESTA (٧٤)

ولم ينسخ زرادشت الديانة الآرية القديمة، وإنما أجرى فيها تعديلاً

فهو آمن بالله، ولكنه آمن أيضاً بثنائية الإلّه:
فإلّه للخير، وهو الله، ويسمى آهورا مازدا AHURA MAZDA وهو الذي أوحى الى زرادشت بالنبوّة.

وإلّه للشر، ويسمى أهريمان **Ahriman**. ويُعْبَد إلّه الشرّ أيضاً اتقاءً لشرّه.



---

(٧٤) للشاعر الكردي «جگرخوين» ديوان، بعنوان Zend - Evesta. توفي «جگرخوين» (١٩٠٣ - ١٩٨٤) في مدينة ستوكهولم، في ٨٤/١٠/٢٣.

وثنائية الإلـه عند زرادشت مطابقة لثنائية الحيـاة، ففي الحياة خير وشرّ، ونور وظلام

فالخير والنور من إلّه الخير.
والشرّ والظلام من إلّه الشرّ

فـالله المسمى عند زرادشت «آهـورامـازدا» خلق الخـير والنور والمطر والرزق والربيع والبهجة والسلام الخ

وإلّه الشر المسمى عنده «أهريمان» خلق الشرّ والـظلام والجفـاف والقحط والأمـراض والكـوارث والـغـلاء والحرب، الخ

فأساس الـزرادشتية، هـو الإيمان بفكـرة الصراع بـين الخير والشر، فالخـير والشر موجـودان في الحياة، فـلا بد أن يكـون لهما إلهـان إثنـان، أحـدهمـا للخـير، والثـاني للشر

ورمز إلّه الخير هو النور، ورمز إلّـه الشرّ هو الـظلام، فالنور مقـرون بالخـير، والظلام مقـرون بالشر، فـالنور مقـدّس في الزرادشتيـة، ولهذا لم ينسـخ زرادشت عبادة النـار والشمس، ولكنـه حسبهـما مسخّـرتـين من الله لإزالة الشرّ والضرر والأذى.

* * *

والزرادشتية تؤمن بخلود الروح وتناسخها

وآمنت الدولة الإخمينية، فالساسانيـة، بدين زرادشت حتى الفتح الإسلامي[٧٥]

* * *

ثم ظهـر مـاني (٢١٦ ـ ٢٧٧ م) في القـرن الثـالث الميـلادي، وبعده ظهـر مـزدك الإبـاحي، فلم يؤثـرا في الأكراد[٧٦]

أما اليهود الأكراد فعددهم بسيط جداً في كردستان

وتوجد قرى كردية كـاملة من النصـارى اليـعـاقبـة والنسـطوريـين، والآشـور، والكلدان والسـريـان، وعددها قليل.

---

(٧٥) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٢٩٤، انتصار الحضارة، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢، مصر والشرق الأدنى القديم، ص ٤٣٩

(٧٦) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٣٠٤.

الإسلام في كردستان

زحف المسلمون الفاتحون على كردستان في العام الرابع عشر الهجري، المصادف عام ٦٣٦ ميلادية، في خلافة عمر بن الخطاب (ـ ٢٣ هـ)، فقاومهم الأكراد من جبالهم الحصينة المنيعة الوعرة، وردّوهم على أعقابهم خاسرين، ثم أعاد المسلمون الكرة في فتح كردستان، وأعاد الأكراد المقاومة، وردّوهم على أعقابهم مرة أخرى.

والظاهر أن المسلمين الفاتحين، استصعبوا فتح جبال كردستان، فرأوا تأجيل فتحها

وكان الأكراد حتى هذا التاريخ على دين زرادشت الثنائي، أي الإيمان بوجود إلهين اثنين.

وفي هذه الفترة، أي فترة محاولة فتح كردستان،

وعصيانها وامتناعها، حدث أمر ذو بال، هو أن الأكراد سمعوا عن دستور الدين الجديد، الإسلام، الذي ينصر الضعيف، ويؤآزر البؤساء، ويساوي بين أتباعه، بالحق والعدل.

وتناقشوا فيما بينهم، وقرّروا استقدام بعض المسلمين الفاتحين ليشرح لهم هذا الدين الجديد، وتمّ ذلكم، فأعجب أكثر الأكراد بهذا الدين الجديد، وأسلموا، إلّا قليلاً منهم، أبى أن يترك دين آبائه وأجداده.

وأدى هذا إلى خلاف بين الأكراد الذين أسلموا والذين لم يسلموا، ما لبث أن تحول جدالاً عنيفاً، فحرباً داخلية أهلية

وانتصر الأكراد الذين أسلموا، وهزموا الذين لم يسلموا، فاضطرّ المغلوبون أن يتحصنوا بالجبال المنعزلة الشديدة الوعورة.

وهؤلاء هم المعروفون الآن بالأكراد اليزيديين، أو الطائفة اليزيدية.

وهكذا دخل الإسلام كردستان هادياً لا فاتحاً، ودعوة لا عنوة.

وهكذا أسلم الأكراد مختارين لا مُجْبَرين.

الأكراد اليزيديون أو اليزيدية

اليزيديـون أو الطائفـةُ اليزيـدية، هم أكـراد أقحاح، لتجنّبهم الاختــلاط بغيــرهم، ولـعــدم جــواز زواج الأجنبيّ أو الأجنبية عن دينهم.

والأكراد المسلمون هم أجـانب أيضاً بـالنسبة لـلأكراد اليـزيـديـين، لأن الأكـراد المسلمـين خـرجــوا عن دين زرادشت، في نظر اليزيـديين، فـأصبحوا أجـانب عنهم ديناً وعقيدةً ومـذهباً، وإن كـانوا قـوماً واحـداً، وشعباً واحداً، جنساً وعرقاً ولغةً ووطناً

وكلمة «اليزيـدي» أو «اليزيـدية» قـد تكون نسبـة الى يـزد أو إلى يزدان بمعنى الإلـه، فهم إلهيـون ينتمـون إلى الإله، ويأتمرون بأمره، في نظرهم.

أو إلى مدينة يزد.

وهي عــلى كــل حــال ليست نسبــة إلى يــزيــد بـن معاوية بن أبي سفيان الأموي، كما ظُنَّ ذلكم جهلاً

ويسمّي المسلمون اليزيديين: عُبّـاد الشيطان أو عَبَـدَة الشيطان. وهي مسبّة كبيرة عندهم.

ولغـة اليزيـديين هي اللغـة الكـرديـة الكـرمـانجيـة،

ويتعبدون بها، ويعتقدون أن إلههم يتكلم الكردية

الديانة اليزيدية

هي ديانة زرادشتية محرّفة، فاليزيديون يؤمنون بإلهين اثنين، ويعبدونهما، وهما:

إله الخير وهو الشمس، وإله الشرّ وهو الشيطان.
فالشمس والشيطان عندهم كآهورامازدا Ahuramazda، وأهريمان Ahriman في الزرادشتية القديمة

فاليزيديون يسجدون للشمس عند الشروق والغروب، فالشمس مصدر الخير والنور.

ويسجدون أيضاً لصنم على شكل الطير الطاووس، وهو رمز للشيطان، تجنباً من شرّه.

ولا يجوز ذكر لفظ الشيطان عندهم، فهو إله عندهم، واسمه «الملك طاووس»

وبما أن حرف الشين موجود في أول كلمة الشيطان، والشين يعني اللون الأزرق باللغة الكردية، فهم يحرّمون كل شيء أزرق، جوهراً أو عَرضاً، جسماً أو لوناً

ولهذا فهم لا يأكلون الخس مثلاً

* * *

ولا يذكر الأكراد المسلمون اسم الشيطان، في حضور كردي يزيدي، تجنباً من الهجوم على عقيدته

والقواميس التي شارك الأكراد اليزيديون في تأليفها، خالية من كلمة الشيطان[٧٧]

والكردي المسلم وكذا اليزيدي، يقول كل منهما للآخر «كِرِيْفْ» أي القريب قرابة طارئة، أو لمناسبة

* * *

ولا يؤمن اليزيديون بجهنم ولا بالشياطين، ولكنهم يؤمنون بالتناسخ، وهو دين زرادشت القديم[٧٨]

* * *

وكان شيخ مسلم من بعلبك بلبنان، اسمه الشيخ

---

(٧٧) يراجع لمحة عن الأكراد، لتوما بووا، ص ١١٨

(٧٨) الأكراد: انطباعات، لمينورسكي، ص ٥٢، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان

عدي بن مسافر الأموي، قطن كردستان، وتوفي فيها عام (ـ ٥٥٥ هـ) فأحبّه اليزيديون، وتحوّل حبّهم له بمرور الزمن الى تقديس، فهم الآن يحلفون به، ويزورون مقامه في «لَالَشْ».

* * *

واليزيديون يطلقون شواربهم، ويحرّمون حلقها أو قصّها أو حفها، لأنه لا يجوز الاعتناء بالظاهر.

والعبادة عندهم سرّية لكي تكون خالصة لله

ويوجد شبه كبير بين الديانة اليزيدية والدرزية، لهذه الجهة ، ويحتمل أن يكون اصلهما واحداً

ولليزيديين كتابان باللغة الكردية

١ ـ كتاب الجلوة

٢ ـ مصحفارش (المصحف الأسود)

فكتاب الجلوة ينسب الى الشيخ عدي المذكور، وفيه الأصول القديمة لليزيدية

أما مصحفارش، ويسمى أيضاً «كتيبارش» أي الكتاب الأسود، ففيه العادات والتقاليد اليزيدية، ويقال إنه ألّف عام ٧٤٣ هجرية.

ولعله محرّف عن كتاب زرادشت «أفستا»[79]

* * *

واليـزيـديـون يسكنـون الجبـال الـوعـرة جـداً، منـذ انشقاقهم عن الأكراد الـذين اعتنقوا الـدين الإسلاميّ، فـانعـزلـوا عن المسلمين، وانحـرمـوا من الثقـافـة والتعليم، وأحـاط بهم وبعـالمهم وديـانتهم، بحـر من الجهـل والغموض والمعمّى، وأصبحت ديـانتهم خليـطاً عجيباً، فأصلهـا زرادشتي، وفيها أيضـاً من اليهوديـة، والنصـرانيـة، والإسـلام، والخـرافـات، والتـرّهـات، والخزعبلات، الشيء الكثير.

* * *

ويـذكـر المستشـرق مينـورسكي، المتخصص في الـدراسات الكـردية، أن «الـطاووس» عند اليـزيديـين قبلة للعبادة والتقديس[80]

ويعتقـد بعض العلماء بـوجـود عـلاقـة بـين لـفظ

والشرق الأدنى القديم، ص ٤٣٩

(٨٠) سر [illegible] ملاحظات، لمينورسكي، ص ٥٤.

«طاووس»، وبين الاسم البابلي القديم «تموز» إلّه الشمس وحرارة الصيف[٨١]

والغريب العجيب أن اليزيديين ـ وهم أكراد خُلَّص ـ يتسمّون يزيد ومعاوية، وسفيان، لأنهم تأثروا بالشيخ عدي بن مسافر الأموي، فظنوا جهلاً أنهم ينتسبون الى يزيد بن معاوية، مثل الشيخ نفسه، أو أنهم تشبهوا به وهذا جهل عظيم

* * *

ومن عادات اليزيديين أنهم لا يذبحون ذبائحهم إن كان شخص مسلم قريباً منهم، بل يرجونه أن يذبح لهم الذبيحة، لكي لا يُحْرَمَ المسلمون من أكلها، لأنهم يعرفون أن المسلمين لا يأكلون من ذبحهم

ومن عاداتهم أيضاً أنهم يقصدون الأئمة الأكراد في القرى الكردية المسلمة، لأجل أمورهم الدينية أو الدنيوية

ومن عاداتهم أنهم يصومون رمضان ثلاثة أيام فقط،

---

(٨١) المصدر نفسه، ص ٥٥

لأنهم يعتقدون أنّ إلههم كردي، ويتكلم الكردية، والوحي باللغة الكردية، وأنه أمر جبريل بالوحي للرسول (ص) بصوم رمضان ثلاثة أيام فقط، فقال له بالكردية سيٚ أي ثلاثة

ولكن الرسول (ص) فهم خطأً، وظن أنه سيْ، أي ثلاثين، فصام ثلاثين

والفرق بين سيٚ وسيْ (Sî - Sê) دقيق.

وفي هذا خلط عظيم، ووهم جسيم

* * *

وأكثر اليزيديين يقطنون جبل سنجار، ويسمى باللغة الكردية «شنغال»، بكردستان العراق.

ويسكن بعضهم بكردستان تركيا، وسورية، والاتحاد السوفياتي

واليزيديون في الاتحاد السوفياتي، قبلوا أن يتلقوا العلم في المدارس، فكان لبعضهم نصيب كبير من العلم، وتخصص قسم منهم في بعض العلوم

وكان عداء بين الأكراد اليزيديين، والأكراد

المسلمين، حتى عهد قريب، بسبب الدين

وكان شائعاً بين الأكراد المسلمين، أن اليزيديين يقتلون المسلمين، خصوصاً الفقهاء الأكراد، إن مرّوا بقراهم وكان اليزيديون شبه منعزلين.

ولكن هذا العداء زال الآن، بسبب الاختلاط، والشعور القومي، وتلقي البعض منهم العلم في المدارس الحكومية وبرز منهم أيضاً مثقفون وعلماء وأدباء.

* * *

والطريف أن بعض الأوروبيين سمع بالديانة اليزيدية، وتبعيتهم للشيطان، حسب تسمية المسلمين لهم، فاستظرف هذا، وكوّن فرعاً لهذه الديانة باسم Satanist.

ويسمى باللغة السويدية Djävlist أي أتباع الشيطان.

فالشيطان في نظرهم مكافح، مناضل، في سبيل الدفاع عن الحرية فهو ضحية اضطهاد العقيدة، وحرية الرأي.

الشعب الكردي المسلم

يدين الشعب الكردي بالإسلام عن عمق إيمان ورسوخ عقيدة، والكردي طبعه عنيد، وخلقه وعر، نتيجة عناد الطبيعة في كردستان ووعورة الجبال فيها، فتخلق بها

ولا يرضخ الكردي لشيء إلا للإسلام، فإذا قيل له: قال الله في كتابه، أو قال رسول الله (ص)، فإنه حينئذ يلين ويترك عناده ويكون دمثاً منصتاً مستفيداً، أو يظهر ندمه على ما آرتكب ويستكين، ولكن هذه الحالة عنده ليست براسخة ولا دائمة.

وتأثير الدين عند المرأة الكردية أكثر. ولكن مع الأسف دخل في إيمان المرأة الكردية ما ليس من الإسلام، نتيجة الجهل والأمية فالمرأة الكردية تؤمن بالخرافات، سيما ما يتعلق بصحة الأطفال وأمراضهم وحياتهم وموتهم وكذا بالغنى والفقر والسعادة والشقاء، والحظ حسنه وسوئه، فلا بد أن يكون وراء ذلكم أسباب غيبية تفسر تفسيرات غريبة عجيبة.

تطبيق الإسلام في كردستان

ينبغي أن يكون في كل قرية كردية (مزگفت وملا) مسجد وإمام، فهما شعيرتان من شعائر الإسلام عند الأكراد، والإمام يؤذن ويؤم الناس ويخطب خطبة الجمعة، ويتولى عقد النكاح، والطلاق، ودفن الموتى. الخ ومركزه مركز قائد ديني متميز، ويحترمه أهل القرية، ويقوم أيضاً في بعض الأوقات حسب ظروف البيئة، بالخدمات الاجتماعية كجمع التبرعات مثلاً لفقير مديون، أو مريض منكوب، أو أرملة محتاجة، أو أولاد أيتام أو صلح بين شخصين تضاربا، أو عشيرتين تحاربتا

ويوجد في القرى الكردية أمر مهم، هو أن الأكراد كثيراً ما يلجأون الى إمام القرية لحل مشاكلهم وخلافاتهم، فالإمام يحكم لهم وعليهم بمقتضى الشريعة الإسلامية، ويبقى الكل راضين ما دامت الشريعة الإسلامية حكمت هكذا، ولا يلجأون الى المحاكم المدنية، إلّا نادراً

فالشرع الإسلامي عند الأكراد دستور ديني ودنيوي

المذاهب والطرق في كردستان

المذهب المتبع في كردستان هو مذهب الإمام الشافعي (ـ ٢٠٤ هـ) وتوجد أقلية تتبع الإمام أبي حنيفة (ـ ١٥٠ هـ).

أما مذهب الإمام مالك (ـ ١٧٩ هـ) ومذهب الإمام أحمد بن حنبل (ـ ٢٤١ هـ)، فلا وجود لهما في كردستان، ولا وجود أيضاً للمذاهب الأخرى، كالزيدية والوهابية والسلفية والقاديانية والبهائية وغيرها، كشهود يهوه والماسونية مثلاً

والطرق الصوفية كثيرة في كردستان، كبقية العالم الإسلامي، وأشهرها النقشبندية والقادرية

والنقشبندية منسوبة الى الشيخ بهاء الدين النقشبند الأويسي البخاري (ـ ٧٩١ هـ) وتتصل سلسلتها بالرسول (ص)، عن طريق الإمام جعفر الصادق ض (ـ ١٤٨ هـ) فقاسم بن محمد بن أبي بكر (ض) فأبي بكر الصديق (ض) فالرسول (ص)

وعماد الطريقة النقشبندية الشرع الإسلامي، ولهذا يتبعها العلماء والفقهاء، وتقوم بدور كبير في تدميث الخلق

وتهدئة النفس ولها فروع كثيرة، والذكر فيها سري

أما القادرية فمنسوبة الى الشيخ عبد القادر الگيلاني والذكر فيها جهري

ولعل نشوء الطرق الصوفية في كردستان نتيجة لتعصّب الأكراد لدينهم الإسلامي، لأن الطرق تربطهم بدينهم ربطاً قوياً محكماً

والأكراد كانوا يتبعون في عقيدتهم الدينية الفلسفية مذهب الإمام أبي حسن الأشعري (ـ ٣٢٤ هـ)

المدارس الدينية في كردستان

وهي مدارس أهلية داخلية مجانية، وتوجد في قرى كثيرة، ويتولى أمرها وإدارتها وتدريسها إمام القرية مجاناً، المسمى باللغة الكردية (ملا).

يبدأ الطالب فيها بتلقي العلم بعد ختم القرآن، ويتكفل أهل القرية بطعام الطلاب في هذه المدارس. والطريقة هي أن تتكفل كل عائلة بتقديم وجبتين من الطعام لأحد الطلاب يومياً صباحاً ومساءً، فيعيش كل

طالب على بيت يذهب إليه صباحاً ومساءً، ويحضر منه بنفسه طعام الصباح والمساء الى المدرسة، ثم يشترك كل الطلاب في تناول الطعام في المدرسة جماعة وقد يكون عدد الطلاب أكثر من عدد البيوت التي تتعهد بتقديم وجبتي الصباح والمساء، وحينئذ يشترك الكل في الطعام الموجود

ولا يوجد طعام الغداء للطلاب، لأن الأهالي يكونون مشغولين بأعمالهم خارج البيت في هذا الوقت

وطالب العلم الكردي يبتغي بتعلمه وتحصيله وجه الله، فيتحمل كثيراً في هذا السبيل، كنقص الغذاء، وضيق المكان، والقر والحر الخ ويشترك إمام القرية في إعالة طالب، ويكون بيته مفتوحاً لطلاب المدرسة، إذا طرأ طارىء، كالحاجة الى أكل إضافي لضيف حل بهم، أو إلى لحاف أو غير ذلك

والعادة جارية في كردستان أن يعيش إمام القرية على ثلث الزكاة من أهالي القرية

طلاب العلوم الدينية
وأسلوب تلقي العلم في كردستان

طلاب العلم الديني يسمون عند الأكراد فقهاء،

ولكنهم في داخل المدرسة ينقسمون الى قسمين:

القسم الأول يسمى (فَقِي) أي فقيهاً، ويلازمه هذا الاسم من الابتداء حتى مرحلة معينة معروفة في المدارس.

والقسم الثاني يُسمَّى طالباً ومستعيداً أي معيداً

والمستعيد هو الذي يبلغ درجة عالية من فهم الدروس، بحيث يسهل عليه فهم اللغة العربية، وحل بعض العبارات العويصة، فيتلقى علمه من الإمام مباشرة، فكأنه يكرر العلوم، ويقوم في الوقت نفسه بتدريس القسم الأول أي (فقي).

(والفقِي) لا يتلقى العلم من الإمام مباشرة لأن المستعيد يستطيع تعليمه.

وبهذا يوجد تعاون داخل المدرسة

* * *

وأسلوب تلقي العلم في كردستان هو أسلوب الحلقات القديمة، الذي كان متبعاً سابقاً في الأزهر الشريف. ولكن العادة جارية عند الطلاب الأكراد في تلقي العلم في كردستان، أن يجلس (الفَقِي) أو المستعيد

على ركبتيه على الحصيرة أو السجادة، ويستمع الى درس المعلم بكل خشوع، لكي ينال بركته ويلتزم طلاب العلم في كردستان بالإسلام، فيحافظون على الصلاة جماعة، ويواظبون على النوافل والسنن بمحض اختيارهم ورغبتهم

ولا بد من البسملة والحمدلة والصلاة على النبي (ص) في بداية كل درس

والتدريس دائماً باللغة الكردية فالمدرس يقرأ النصوص العربية ثم يشرحها باللغة الكردية وهذا الأسلوب موجود لدى كل الشعوب الإسلامية العجمية

ولهذا قد يكون الإمام الذي يدرس الطلاب عالماً متبحراً في العلوم الدينية، فهماً وقراءة وكتابة باللغة العربية، وشرحا وتدريساً وتفهيماً باللغة الكردية، ولكن لا يستطيع التكلم باللغة العربية بسهولة وإنما برطانة واضحة

العلوم التي تدرس في كردستان

هي قسمان

قسم يسمى علوم الدين والشريعة.

وقسم يسمى علوم الآلة أو اللسان

فالقسم الأول كالفقه والتوحيد والتفسير والحديث وأصول الفقه

والقسم الثاني كالصرف والنحو والمنطق والوضع والبلاغة والفلسفة والفلك

والكتب المتداولة بين الأكراد في المدارس، هي كتب قديمة لا تتغير، وبعضها مخطوط، ومنها مثلاً:

في الفقه الشافعي[٨١]: المنهاج للإمام النووي (ـ ٦٧٦ هـ) وعليه شروح كثيرة منها

شرح لابن حجر في مجلدات عديدة.

وشرح الرملي في مجلدات عديدة.

في الفقه الحنفي[٨٢]: حاشية ابن عابدين (ـ ١٢٥٢ هـ).

وفي التوحيد منظومة نهج الأنام للسعردي (باللغة الكردية)

---

(٨١) أبو عبد الله الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ ـ ٨١٩ م).

(٨٢) أبو حنيفة (٨٠ ـ ١٥٠ هـ = ٦٩٩ ـ ٧٦٧ م).

مالك بن أنس (٩٥ ـ ١٧٩ هـ = ٧١٣ ـ ٧٩٥ م).

ابن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ ـ ٧٨٠ ـ ٨٥٥ م).

ـ شرح الباجوري على منظومة جوهرة التوحيد.
ـ شرح العقائد النسفية للسعد التفتازني ـ (٧٩١ هـ).
ـ متن العقائد النسفية لعمر النسفي (ـ ٥٢٧ هـ).

وفي التفسير: تفسير الجلالين: المحلّي (ـ ٨٦٤ هـ)، والسيوطي (ـ ٩١١ هـ)، والبيضاوي (ـ ٩٨٥ هـ)، والكشاف للزمخشري (ـ ٥٣٨ هـ)

وفي الحديث: صحيح البخاري (ـ ٢٥٦ هـ) وصحيح مسلم (ـ ٢٦١ هـ)

وفي أصول الفقه شرح جمع الجوامع

وفي التصوف: إحياء علوم الدين للغزالي (٤٥١ ـ ٥٠٥ هـ) والابريز للدباغ، والرسالة القشيرية للإمام القشيري (ـ ٤٦٥ هـ)

وفي الصرف ـ التصريف العزي لعز الدين الزنجاني (ـ ٦٥٥ هـ)
ـ شرح التصريف العزّي للسّعد التفتازاني (ـ ٧٩١ هـ)

وفي النحو: ـ متن العوامل للبركوي

- متن العوامل لعبد القادر الجُرجاني (- ٤٧١ هـ)
- الظروف (باللغة الكردية)
- التركيب (باللغة الكردية)
- شرح المغني، وهو كتاب مؤلف في العصر العثماني
- شرح السيوطي (- ٩١١ هـ) على ألفية ابن مالك (- ٦٧٢ هـ).
- الكافية لابن الحاجب (- ٦٤٦ هـ)
- الفوائد الضيائية لعبد الرحمن الجامي (- ٨٩٨ هـ) على كافية ابن الحاجب.

وهو أهم كتاب في النحو عند الأكراد. وعليه شروح وحواش كثيرة منها العقد النامي
ويعتقد الأكراد ببركة هذا الكتاب لروحانية المؤلف الصوفية المشهورة

وفي المنطق - الإيساغوجي Isagogé أي الكليات الخمس، تأليف أثير الدين الأبهري (- ٦٦٣ هـ) وهو في الأصل لفورفيريوس
- شروح الإيساغوجي

- شروح الشمسية

والبلاغة - التلخيص أو تلخيص المفتاح للجلال القزويني (- ٧٣٩ هـ)
- المفتاح هو مفتاح العلوم للسكاكي (- ٦٢٦ هـ)
- المختصر شرح التلخيص للتفتازاني (- ٧٩١ هـ)
- المطول شرح التلخيص للتفتازاني

وفي فقه اللغة تعريفات السيد الجرجاني (- ٨١٦ هـ)

تخريج العالم الديني في كردستان

بعد أن يكمل طالب العلم، العلوم المقررة، ويتقن فهمها، يقرر (ملا)، أي إمام القرية، تخريج هذا الطالب (ملا) أي عالماً دينياً مهيأً للإمامة والتدريس والإفتاء، ويمنحه إجازة علمية بذلكم، حسب العادات والتقاليد العلمية المتبعة في كردستان

والعادة جارية في أن يقيم «ملا» القرية حفلاً لهذا الأمر، في يوم مشهود، يشهده كل أهل القرية، ويدعى إليه أيضاً أهالي القرى المجاورة وعلماء

لقة

يعين الإمام هذا اليوم المشهود، ويكون غالباً في فصل الربيع في اجتماع عام بين الطبيعة، خارج دور القرية، ويقوم «ملا» القرية بشراء العمامة والجبة على حسابه الخاص للطالب المتخرج، وكذا بإعداد الطعام للضيوف الكرام، ويشترك أحياناً مختار القرية مع الإمام في هذا الشرف العظيم، فيرجو أن يقبل منه هدية للمساهمة في هذا الأمر المبارك، وتكون هدية المختار غالباً بعض المواشي وكميات من البرغل والخضروات والسمن، لإطعام الحاضرين.

فيذهب هذا الجمع الهائل الى خارج القرية، ويتحلقون هناك على الأرض المفروشة بالأعشاب والمضمخة برائحة الطبيعة، وتوضع سجادة صغيرة في وسط الحلقة، لأجل الطالب المتخرج

ويكون الإمام في الحلقة مقابل السجادة. فيأتي طالب العلم المتخرج لابساً العمامة والجبة أول مرة في حياته، ولا يجوز له لبسهما قبل التخرج، فيسلم، ويصلي ركعتين على السجادة الصغيرة، ويجلس على ركبتيه.

الإمام يقرأ الإجازة

يبدأ الإمام بقراءة الإجازة العلمية، فيذكر سلسلة

إجـازتـه العلميـة، ذاكـراً مشـائخـه الـذين تلقى عنهم العلم

ثم يذكر اسم الطالب المتخرج قائلاً:

وقد قرأ علي الطالب الفلاني، العلوم الـدينية واللسـانية والعقليـة والنقليـة، حتى وجـدت أنـه أهــل لأن يجـاز فيهـا، فأجـزته كـما أجـازني مشـائخي، عـلى أن يكـون خــادمـاً للعلم، لا يــريـد بــه إلا وجـه الله، ولا يفتي بالآراء الضعيفة

ثم يدعو للطالب المتخرج المجاز، بـالخير والتـوفيق في الـدارين، فيقوم الـطالب ويقبل يـدي أستـاذه، وكـذا أيدي العلماء الحاضرين.

* * *

أمـا الحاضـرون من أهل القـريـة والقـرى المجـاورة، فيتـزاحمون عـلى تقبيل يـدي العالم الجديد، ويفرحون به

وبعــد ذلكم يــذهب الجميــع الى المـسجــد فـيؤدون الصلاة، ثم يذهبون الى تناول الطعام

وهكذا ينتهي الحفل

* * *

أما العالم الكـردي الجديـد، فيذهب الى قـرية اخـرى ليكـون إمـامـاً فيهـا، يقــوم بـالتــدريس ونشر الـدين والعلم، والإرشاد بين الأكراد.

ثم يقـوم بدور أستـاذه في التخـريـج، وخـدمـة العلم الشريف

السنة والشيعة في كردستان

جاء الإسلام فوقف بجانب المستضعفين والمستعبدين، ضدّ أنواع الظلم والاضطهاد والاستبداد والاستعباد، التي سادت المجتمع الجاهلي.

دعا الإسلام الى المساواة الكاملة بين المسلمين، فلا يفضل جنس جنساً، ولا لون لوناً، فـ «كلكم من آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى».

ولما استولى بنو أمية على الحكم، أعادوا النظام الجاهلي الإقطاعي، واضطهدوا العناصر غير العربية، ممن دخل الإسلام، زاعمين أن هؤلاء العناصر لم يدخلوا الإسلام حبّاً فيه، بل هروباً من الجزية، أو

خوفاً من قطع الرقبة.

مع أن أبا سفيان: صخراً بن حرب بن أمية (ـ ٣١ هـ)، وهو زعيم الفرع الأموي، كان عدوّاً لدوداً للإسلام، ولم يدخل الإسلام حبّاً فيه، بل أُرْغِم على الدخول في الإسلام بُعَيْدَ فتح مكة.

تعصب أبناء أمية للعرب عموماً، وللفرع الأموي خصوصاً، فأحيوا عصبية حاربها الإسلام، واضطهدوا الشعوب الإسلامية غير العربية، واستبدوا بالموالي، وظلموهم جهراً

و «فرضوا الجزية على الموالي ـ وهم مسلمون ـ وحرّموا عليهم زواج العربية، فإن حدث، فالتفرقة، وجلْد المولى مائة سوط، وحلق رأسه ولحيته، وحاجبيه. والمولى لا يؤمّ العربيّ، ودم المولى مباح».

وورد في بعض المصادر مائتا سوط، لا مائة واحدة.

فـ «أضمر الموالي لبني أمية الحقد والكراهية، لكثرة ما والت عليهم من تحقير لشأنهم، وسخرية منهم، واستهزاء بهم، وابتزاز لأموالهم، ومخالفة للعهود والمواثيق المعقودة لهم من أيام النبيّ (ص)، وخلفائه الراشدين من بعده.

فلم يسوّوهم بالمسلمين، وإن أسلموا، ومنعوا زواج المسلم منهم بالعربية، بل وطلّقوا عليه زوجه وجلدوه»

روى أبو الفرج الأصفهاني (- ٣٥٦ هـ) في أغانيه، أنّ رجلاً من الموالي خطب بنتا من أعراب بني سليم، وتزوّجها، فركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة، وواليها يومئذ إبراهيم بن هشام، فشكا إليه، فأرسل الوالي الى المولى، ففرّق بينه وبين زوجه، وضربه مائتي سوط، وحلق رأسه، ولحيته وحاجبيه

فقال ابن بشير من الوافر

وفي المائتين للمولى نكال وفي سلب الحواجب والخدود

* * *

«وكان الحجاج يأمر ألاّ يؤمّ بالكوفة إلا عربي

وكان العربي إذا أقبل من السوق ومعه شيء، فرأى مولى، دفعه إليه ليحمله عنه، فلا يمتنع، ولا السلطان يغيّر عليه

وإذا أراد أحد التزوج بمولاة، خطبها الى مولاها،

دون أبيها أو جدّها»[83]

* * *

وفي إفريقيا تعرض البربر والزنوج للاضطهاد والاستبداد والنهب والسلب، وهم مسلمون.

«تعصب بنو أمية للعرب عموماً، ضدّ البربر سكان البلاد الأصليين.

وعلى الرغم من اعتناق البربر الإسلام، لم يحظوا بالمساواة مع العرب، فاعتبروا «موالي»، وحرموا من حقوقهم في المغانم والفيء، على الرغم من اشتراكهم في الحروب التي قام بها ولاة المغرب، في جزر البحر المتوسط، وبلاد الأندلس.

اعتبر الولاة بلاد المغرب دار حرب، فجندوا

---

(83) **النصّ الأول** المعجم العربي، لحسين نصّار، ص 17 ـ 20، نقلاً عن الطبري محمد بن جرير (ـ 694 هـ) ج 2، ص 193 623 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ـ356 هـ) ج 14، ص 144 العقد الفريد لابن عبد ربه (ـ 327 هـ) ج 2 ص 260، ضحى الإسلام لأحمد أمين ج 1، ص 24
النصّ الثاني الخليل بن أحمد (ـ 175 هـ) لأبي السعود عبد الحفيظ، ص 19.

الحملات التي أثخنت في أنحائها نهباً وسبياً، وفرضوا الجزية على المسلمين فيها.

وجاء عمر بن عبد العزيز فأسقط الجزية عن المسلمين من البربر، وحرر من استرق من نسائهم، وأعاد الأرض الى ذويها

وبعد حكم عمر بن عبد العزيز، عادت إساءة السيرة، والتعدي في الصدقات والقسم، فخمّسوا البربر، وزعموا أنهم فيء للمسلمين، أسلموا أم لم يسلموا، واشتطوا في إثقالهم بالمغارم والجبايات، إرضاء للخلفاء في دمشق، الذين اشتدّ نهمهم لطرائف المغرب، والوصائف البربريات.

لذلك ضاق البربر ذرعاً بالحكم الأموي، وتطلعوا للأحزاب المناوئة لبني أمية، لتخلصهم مما حاق بهم من خسف وعسف، فكانت بلاد المغرب حقلاً خصباً لبذر بذور دعوة الخوارج »(*)



(*) الحركات السرية في الإسلام، لمحمود اسماعيل، ص ٣٤ ـ ٣٥ (بتصرف).

وكما ركب بنو أمية متن الشطط، وحادوا عن نهج الإسلام، وبنوا لأنفسهم مُلْكاً وراثياً باسم الخلافة الإسلامية، فيما قبل، كذلك نهج بنو عثمان نهج بني أمية، بانين لسلالتهم أيضاً مُلْكاً وراثياً، وسلطنة، باسم الخلافة الإسلامية فيما بعد.

وكما اعتمد بنو أمية على أقربائهم الأقربين من العنصر العربي، واحتقار الشعوب الإسلامية الأخرى، كذلك كان أبناء عثمان، يعتمدون على العنصر التركي، ويهضمون حقوق الشعوب الأخرى، مع وجود فارق، هو أن اللغة العربية كانت مفروضة على كل المسلمين في ظلّ الحكومات الإسلامية، وهذا كان أمراً طبيعياً، لأن اللغة العربية هي لغة القرآن، ولغة المسلمين الرسمية في العبادات كالصلوات مثلاً، فتقبلها المسلمون كلهم مختارين راضين، وتعلموها بشوق وذوق، ورغبة لا رهبة، لأنها مفتاح فهم القرآن، وأحاديث الرسول (ص)، حتى نبغ فيها كثير من المسلمين غير العرب، فأكثر الذين أسّسوا قواعد لعلوم النحو والصرف والبلاغة، وشغلوا بها وبأبحاث اللغة العربية، كان منهم، كما أنّ رواة الأحاديث النبوية كانوا منهم.

أما أبناء عثمان فأهملوا شأن اللغة العربية، واهتموا باللغة التركية، وفرضوها على الشعوب المسلمة التي حكموها، حتى كانت اللغة التركية تدرس في مكة والمدينة، وصارت لغة الدولة الرسمية بدلاً من اللغة العربية

وسمّى المؤرخون العصر العثماني بعصر الانحطاط العلمي، لانحطاط مستوى اللغة والأدب فيه

* * *

تقبلت الشعوب الإسلامية اللغة العربية، بسبب امتيازها، لأنها لغة القرآن ولغة الدين

أما اللغة التركية فليست لها أية ميزة على اللغات الأُخر، ففرضها على هذه الشعوب المحكومة، المسلوبة الإرادة، التي جرها القدر الى حكم أبناء عثمان، لم يكن إلاّ عنصرية مكشوفة

وهذا لم يكن لصالح الدين، ولا لصالحهم أيضاً

وظاهر أن الشعوب الإسلامية لم ترتح لهذا «التمييز اللغوي»، ولكنها لم تعلن عن استيائها جهراً، مخافة البطش والإرهاب.

ولما وجدت الفرصة المواتية، انقضت على حكمهم، وفسخت هذا الحكم

وربما كان الأمر يقبل احتمال استمرارهم في سلطتهم وسيطرتهم ، فترة أطول، لو أنهم اتخذوا اللغة العربية لهم لغة رسمية

فلو كان الأمر هكذا، لكانت للشعوب المحكومة نظرة أخرى ورأي آخر

وزبدة القول إن الشعوب الإسلامية كانت ضدّ العنصرية الأموية والعنصرية العثمانية، حينما انحرف ابناء أمية وأبناء عثمان عن جادة الإسلام، واتخذوا الإسلام مطية لزعامتهم الدنيوية الفانية

* * *

في العصر الأموي تطلع الموالي والشعوب العجمية المسلمة، إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، اللتين أقرّهما الإسلام للجميع، وحرمهم منهما أبناء أمية

فالاضطهاد الأموي لغير العرب، خلق عندهم ردّ فعل اضطراري انفجاري، برز أولاً في التشيع لآل

البيت، ثم في ما سمّي في تاريخ الأدب العربي بالشعوبية

وكان طبيعياً أن ينضمّ الموالي والعجم الى كل حركة تقوم ضدّ بني أمية، متوخين بذلكم:

١ ـ التخلّص من الاضطهاد الأموي العنصري

٢ ـ إعادة الإسلام الى طبيعته الأصلية، في المساواة والأخوّة الدينية والعدالة الاجتماعية.

٣ ـ المساهمة في الحكم وفي الأعمال الإدارية حسب الكفاءات الموجودة

وكان أملهم أن تتحقق هذه المُنية في التشيع لآل البيت، لحقهم في ولاية المسلمين، بإرادة الأكثرية، التي تحب آل البيت.

* * *

وثار المستضعفون المضطهدون ثورة ضد بني أمية، استغلها العباسيون لأنفسهم، دون العلويين، فكان ذلكم صدمة عنيفة لشيعة علي، ولكنهم أخفوها متألمين.

* * *

وجعل العباسيون الخلافة الإسلامية زعامة دينية ومُلْكاً وراثياً، كبني أمية، إلا أنّ زعامة العباسيين كانت قائمة على أكتاف العجم، فلا مجال الآن لاضطهاد العجم، بل نالوا شيئاً من مبتغاهم في ظلّ الحكم العباسي، فقد تخلّصوا من الاضطهاد الأموي، والعنصرية العربية الأموية، المجرّدة عن الإسلام، وساهموا ايضاً في الحكم، فقد كان منهم كل الوزراء في العصر العباسي، الذي تأسس على أركان الحضارة الآرية[٨٤]

واصطبغت الحياة بصورة عامة، بصبغة عجمية، وانقلبت الآية، فوجد العربي نفسه غريباً في المناطق الإسلامية العجمية، كما وجد العجمي نفسه غريباً في حكم بني أمية

وهذا هو أبو الطيب المتنبي (٣٠٣ ـ ٣٥٤ هـ) يشعر بنفسه غريباً في شِعب بَوَّان قرب شيراز، وورد ذلكم في قصيدته في مدح عضد الدولة

مـغـاني الـشِـعـب طـيـبـاً في الَمـغَـاني

---

(٨٤) تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الأول، لشوقي ضيف، ص ١٩ ـ ٢٣

بمنزلة الربيع من الزمان[85]

ولكن الفتى العربي فيها

غريب الوجه واليد واللسان[86]

* * *

وكان التشيع لعليّ وذريته موجوداً في قلوب الشعوب العجمية المسلمة، في هذه الفترة، ومنها الأكراد.

ولكن الشيعة في هذا الوقت لم تكن مقابلةً للسنة، فلم يكن المذهب السني والمذهب الشيعي معروفين آنئذ بمفهوميهما الفقهيين، وإنما كان للتشيع مفهوم ديني سياسي خاص، هو الولاء لعليّ وذريته في الإمامة والخلافة

فالإمامة والخلافة يجب أن تكونا وقفاً عليهم

ثم ظهر المذهب السني ورأى الولاء للعلويين نوعاً من نظام الوراثة الذي أحدثه الأمويون، وسار عليه

---

(٨٥) المَغاني ج مغنى المنزل الذي غنى (أقام) به أهله، ثم ظعنوا عنه

الشِعب: الطريق الضيق بين جبلين

(٨٦) غريب الوجه أي شكله لا يشبه شكل أهل تلك المنطقة

غريب اليد: أي لا يملك شيئاً، أو لا يكتب بلغة أهل تلك المنطقة

غريب اللسان: أي لغته تختلف عن لغتهم.

العباسيون، وهو يناقض الشورى في الإسلام

ورأى أهل السنة أن الإمامة لا تكون إلّا للأصلح، سواء كان من أهل البيت أو من عامة الشعب.

ورأى أهل السنة أيضاً أن الوصية التي يوصي بها الإمام قبل موته، لتعيين خليفته في الإمامة، و «وصيه» على العرش، نوع من ولاية العهد، وتوريث الحكم لوليّ العهد، الذي أحدثه الأمويون واتّبعه العباسيون، وهو في الأصل تقليد لحكم الرومان والفرس قبل الإسلام، وهو مخالف لنظام الإسلام المبني على الشورى والانتخاب.

إلا أن التشيع لنسل علي بقي قوياً متيناً عند الشعوب الإسلامية غير العرب، عبر القرون، حتى اختلط بدمائها، لأن آل البيت معارضون للحكم الظالم، ولأنهم يمثلون الإسلام الصحيح، والعدالة والأخوّة الإسلامية

والظاهر أن الأكراد أيضاً كانوا شيعة، كبقية شعوب المنطقة، ولكن الأكراد الان سنيون، ولا يعرف تاريخ تشيعهم الأول، ولا تاريخ تحولهم الى مذهب أهل السنة

ويوجد الان عدد بسيط جدا من الأكراد يتبعون

الشيعة الجعفرية، وهي الشيعة المعتدلة[٨٧]

ويـرى بعض الباحثـين أن الشيعة المتـاولـة منحـدرون من القبائل الكردية[٨٨]

* * *

ويوجد بين الأكراد أشخاص من غلاة الشيعة يعرفـون بـ «العـلي إلٓهية» وهي الـطائفة التي تعتقـد بحلول روح الله في عليّ.

وهذه العقيدة إحيـاء لعقيدة تنـاسخ الأرواح، وعبـادة الشمس في الديانة الزرادشتية القديمة.

ودليلهم أن جبـريـل تقمص صـــورة دِحْيَـة الكلبي، وهذا دليل على جواز ظهور الروحانية في ثوب الجسمانية، وحلول الله سبحانه وتعالى في جسم علي[٨٩]

---

(٨٧) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦، ـ العلويون أو النصيرية، ص ٣٣

(٨٨) حضارة العرب، ص ٩٩

(٨٩) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦، العلويون أو النصيرية، ص ٨٠، الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، ص ١١ ـ ١٢، نقلاً عن الملل والنحل للشهرستاني

ويعتقد المستشرق مينورسكي، أن الدين «العلي الهي» دين كردي بحت، وهو ليس مبنياً على تناسخ الأرواح الذي يؤمنون به، وإنما على اعتقادهم أن الألوهية تظهر سبع مرّات في العالم، وقد ظهرت مرة في عليّ، ويظهر مع كل إله أربعة ملائكة، لهم الصفات العامة لله، ومحمد كان أحد هؤلاء الملائكة، المرافقة لعلي(٩٠)

والمذهب العلي إلهي، ليس ديناً كردياً بحتاً، كما يقول هذا المستشرق، والأكراد الذين يتبعون هذا المذهب هم أشخاص قليلون، لا غير.

* * *

وأسماء الأعلام عند الأكراد، هي أسماء إسلامية، وأكثرها ما عبد ومحمد، ولكنهم أيضاً يتسمّون بعليّ وحسن وحسين، وفاطمة وزينب، وأيضاً بأسماء كردية قحّة، وهي نادرة

ولا توجد بين الأكراد الأسماء الخاصة بالشيعة كعبد الحسين مثلا

---

(٩٠) الأكراد. انطباعات، لمينورسكي، ص ٥٦ ـ ٥٧.

الشعوبية

كانت الشعوبية ردّاً على العنصرية العربية الأموية المجردة من الإسلام، ولم تظهر في عصر بني أمية، رهبة منهم، وظهرت في العصر العباسي، حيث كان العنصر العجمي فيه مرموقاً

ولم تظهر الشعوبية في كردستان، ولا عرفها الأكراد، ولا عُرِفت عند العناصر الكردية، ولا في الأدب الكردي، والسبب أن الأكراد أسلموا، واكتفوا بإسلامهم وخدمتهم للإسلام والمسلمين، ولم يقربوا من سلطة الحكام، ولا تزلّفوا إلى أولياء الأمور، فلم يعرفوا شيئاً عن المعارك القومية، والتفاخر العنصري، والاتجاهات الجديدة في ظلّ الإسلامي

ولهذا كانت الشعوبية وقفاً على أبناء فارس، الذين نشأوا في البصرة والكوفة وما حولها، أو هاجروا إليها، واحتكوا بأهلها، واصطدموا ببعضهم، وأثيرت العصبيات

فالشعوبية، نسبة الى الشعوب التي أسلمت، وافتخرت بأصولها العرقية، ويقصد بها أبناء فارس.

وهي امتداد للرد على الافتخار العنصري الأموي، ضدّ هذه الشعوب

ومن دعاة الشعوبية، بشار (٩٦ ـ ١٦٨ هـ)، وأبو نواس (١٤٥ ـ ١٩٨ هـ)، وعبد الله بن المقفع (١٠٦ ـ ١٤٢ هـ)

واتهم الحكام العباسيون دعاة الشعوبية بالزندقة، تبريراً للقضاء عليهم

وتجاوز بعض الشعوبيين حدّه، واستهان بالقيم، جهراً، كما كان عُمّال الحكام يستهينون بها سرّاً وجهراً

ولكن لم يكن قتل الشعوبيين لأجل الزندقة كما كان شائعاً، ولا للدفاع عن حرمات الدين، فقد كان الناس

يُشْغَلون في هذا الوقت بالفلسفة اليونانية، جهراً، وفيها أبحاث مبنية على الكفر والزندقة والإلحاد، كالقول بقدم العالم مثلاً. ولم يتعرضوا للسجن أو القتل

فالخطر على عرش الخلافة كان يكمن في الشعوبية لا في الفلسفة

على أن الإمام الغزالي مثلا اتجه اتجاهاً آخر، فلم يتعرض للشعوبية، ولا للعصبيات القومية، والمفاخرات العرقية، وإنما هجم على الفلسفة، فالخطر على الدين يكمن في الفلسفة[٩١]

* * *

من شعراء الشعوبيين بشار (- ١٦٨ هـ)، والفردوسي (- ١٠٢٠ م).

بشار يفتخر بعنصره الفارسي، ويحتقر العربي، ويعيّره بالعري والوضاعة، وأنه كان يشارك الكلب في الولغ من المستنقعات.

---

(٩١) الإمام الغزالي (- ٥٠٥ هـ): مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الضلال.

وفي ظلّ الحضارة الفارسية، تحول العنصر العربي، إنساناً يلبس الحرير وينادم الكرام[٩٢]:

أحين كُسِيْت بعد العري خَزّاً
ونادمت الكرام على العُقار[٩٣]
تفاخر يا ابن راعية وراع
بني الأحرار؟ حسْبُك من عار![٩٤]
وكنت إذا ظمئت إلى قَراح
شَرِكْت الكلب في وَلَغ الإطار[٩٥]

وقال بشار أيضاً:

هل من رسول مخبر
عني جميع العرب
من كان حيّاً منهمُ
ومن ثوى في التُّرُب
بأنني ذو حسب
عالٍ على ذي الحسب

---

(٩٢) تاريخ الأدب العربي للفاخوري، ص ٣٧٧
(٩٣) الخزّ: الحرير. العُقار: الخمر
(٩٤) بني الأحرار: بني فارس.
(٩٥) القَراح: الماء العذب الصافي الإطار: مستنقع المياه.

جدّي الذي أسمو به
كسرى وساسان أبي
وقيصر خالي إذا
عددت يوماً نسبي
كم لي وكم لي من أب
بتاجه معتصب[٩٦]
يسعى الهبانيق له
بآنيات الذهب[٩٧]
لم يُسْق أقطاب سِقًى
يَشْرَبُها في العُلَب
ولا حدا قط أبي
خلف بعير جَرِب
ولا أتى حنظلةً
يثْقبها من سغَب[٩٨]
ولا شويْنا ورلاً
مُنَضنِضاً بالذنب[٩٩]

---

(٩٦) معتصب متتوج
(٩٧) الهبنوق: الوصيف
(٩٨) السغب: الجوع
(٩٩) الورل: حيوان كالضبّ
منضنضا: محرِّكاً ذنبه.

ثم نافق بشارُ ودَلّس ومَوّه ، فقال

نغضب لله، وللـ

اسلام أقوى الغضب[100]

* * *

وينسب الى الفردوسي (ـ ١٠٢٠ م) صاحب الشهنامة، وهو فظيع

زشير شُتُر خوردن وسوسمار
عرب را به جايي رسيد است كار
كه تاج كيانرا كُنَنْد رزو
تفو برتو أي چرخ گردن تفو

(١٠٠) ديوان بشار ج ١ ص ٣٧٧ .

الخلفية الآرية

من المعلوم أن الإسلام دين سهل بسيط. وسرّ قوته وعظمته في سهولته ويسره وبساطته.

وعاش الرسول (ص) حياة بسيطة، ومن دعائه: «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين». رواه أنس. وأخرجه الترمذي (ـ ٢٧٩ هـ) في باب الزهد.

ومن أقواله: إن الدين يسر ولن يشدد الدين أحد إلا غلبه. ـ أخرجه البخاري (ـ ٢٥٩ هـ) في باب الإيمان.

ودخل العجم في دين الله. ومنهم من كان يرى خلفه حضارة ومدنية وديانة. كانت كثيفة عقدها الزمن فخلطت بروحه ووجدانه.

وكان المرتقب أن ينفض الإسلام عنهم هذا الرداء. ويحل عنهم هذه العقدة وحصل هذا عند الكثيرين، فنعم ببساطة الإسلام ويسره. كما أن بعض المسلمين العرب الذين حملوا الإسلام البسيط الى هذه الديار، وجد حياة معقدة أو مركبة غير بسيطة، فاشتهاها، فكان العكس

وظل قسم من أولي الخلفيات لا يكتفي ببساطة الإسلام، على الرغم من إسلامه الصحيح، فعاد خلال إسلامه الى جذور خلفياته الروحية والحضارية، وعدلها وأعادها الى الإسلام من خيث لا يدري، فكأن بساطة الإسلام لم تكفه، فبنى عليها من خلفياته الحضارية التأريخية الروحية، أو ما لاءمها من النظريات الخيالية الوهمية، ما رآه يسد ثقب هذه البساطة ولعل هذه العقدة ظهرت أول ما ظهرت عند ذوي الخلفية الآرية، ثم انتشرت بين المسلمين.

ولعلها كانت عقدة روحية، ثم حالت مشكلة بين المسلمين، هزت وجدانهم وبلبلت أفكارهم.

فالفناء في المعبود، ووحدة الوجود، والشطحات

الصوفية، ونظرية إخوان الصفا، والقيادة الإمامية، والعلي إلهية، ونظرية العقل الفعال، activ intellect، ونظرية الفيض. الخ، كل هذا وليد هذه العقدة.

وضربت الحقيقة مثلاً على ذلك بخلفية آرية عند الحلاج (ـ ٣٠٩ هـ) والسُهروردي (ـ ٥٨٧ هـ)

فالفناء والحلول اللذان تخيلهما وتوهمهما الحسين بن منصور الحلاج وشهاب الدين يحيى بن حبش السُهروردي، لهما جذور آرية قديمة، وهما من آثار الديانة الزرادشتية، التي نشأت في كردستان وآمن بها الأكراد الى أن أسلموا، والتي هي الآن دين محرّف للأكراد اليزيديين. وأُفتي بقتل الحلاج والسُهروردي، لأن الإسلام رأى العودة الى ما ألغاه ولو من زاوية ضعيفة، قضاءً على بنائه.

ولنضرب مثلاً آخر على ذلكم بحجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ).

الإمام الغزالي له منزلة كبيرة عند المسلمين، خصوصاً الأكراد، فهو إمام وصوفي كبير، وكانت لكلمته هزة في العالم الإسلامي، ولكنه ترك الإمامة

والعلم والإرشاد وبدا وأصحر (أي ذهب الى البادية والصحراء) منشئاً أو منشداً من البحر الطويل:

غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد
لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي

لم؟ هل مر بمرحلة من الشك كما ظن بعض الباحثين ؟ لا! بل كان في الحقيقة يشكو من جوع الروح، فذهب الى الصحراء، يبحث عن غذاء لروحه على طريقة القدماء.

ولمَ يبحث عن هذا الغذاء في الصحراء؟
أليس في بساطة الإسلام ما يشبع الروح؟
ولهذا حالات مشابهة عند الأكراد أيضاً

* * *

وقد يفهم من هذا أن الاهتمام الشديد بالروح عند المسلمين ذوي الخلفية الآرية، لم يفتر في يوم من الأيام.

وهذا لا يعني أن الإسلام لديهم ضعيف، بل العكس هو الصحيح، ولكنهم أرادوا تشذيب الروح وتربيتها في ظل الإسلام، ليساعدهم ذلكم على الاحتفاظ

بالإسلام الصحيح من كلّ جانب، حسب فهمهم وعلى طريقتهم الحضارية القديمة.

وربما كان الدكتور زكي مبارك المصري على بعض الحق حينما ناقش الإمام الغزالي في هذا الانقلاب في كتابه: الأخلاق عند الغزالي.

المجتمع الكردي

هـو مجتمع طبقي قبـلي يسـوده الجهـل والتخلف، وساهم الإسلام في تطويره وتعليمه الى حد فـالمدارس الدينية الأهلية القليلة البسيطة في كـردستان مثـلاً، هي ثمرة من ثمار الإسلام في كردستان، وللمتخرجـين منها الـذين يطلق عليهم كلمـة «مـلا»، دور رئيسي كبـير في توعية الشعب الكردي.

ويـرى بعض المثقفين اليساريين الأكـراد والمتعصبين، أن الإسـلام سببٌ للجهـل والتخلف المـوجـودين في كردستان، وأن الأكراد ضحية من ضحايا الإسلام

وهـذا رأي يفتقر إلى درس ومسـح للمجتمع الكـردي ونفسيتـه وبنيته الاجتمـاعية. وهـو على كـل حـال رأي ناتج عن كره الإسلام، أو كره الدين عـامة، وليس لـه دليل علمي.

ويوجد في المجتمع الكردي مرض اجتماعي كبير، هو النزاع بين العشائر والقبائل، يؤدي الى قتال مسلح وعداوة مستمرة بينها

ويرث الخلف عن السلف هذا المرض، الذي يتجسد في الثأر

والأدهى والأمر من هذا، انقسام كل قرية تقريباً إلى فريقين متنازعين

والأسباب كثيرة، وقد تكون واهية، أو تخلق خلقاً منها العداوات القديمة الموروثة،والاختلاف على الأراضي، والخلافات العائلية، والذب عن الأعراض والنساء

والعرض والمرأة من الأسباب القوية للتقاتل والتناحر

ذكر السيوطي (ـ ٩١١ هـ) في كتابه «حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٢٣٧» نكتة هي أن الله جعل البركة عشرة أجزاء، فتسعة منها في قريش، وواحد في سائر الناس، وجعل الكرم عشرة أجزاء، فتسعة منها في العرب، وواحد في سائر الناس، وجعل المكر عشرة أجزاء، فتسعة

منها في القبط، وواحد في سائر الناس، وجعل الجفاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البربر، وواحد في سائر الناس، وجعل الغيرة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الكرد، وواحد في سائر الناس.

شخصية الكردي في ظل الإسلام

ذكر بعض المؤلفين أن الكردي المسلم لا يدع دينه يطغى على ذاتيته المميزة[١٠١]

وهذا حق، فالوحشية الجبلية القبلية كامنة في نفس الكردي الجاهل الأمي الجبلي، تثور لسبب من الأسباب، فيبرز عناده، ويرفض حكم العقل والدين.

ولم تستطع الديانات القديمة أو الحديثة، كالمجوسية والزرادشتية واليهودية والنصرانية ثم الإسلام، والأخلاق الإنسانية التي تطورت عند الإنسان، أن تستأصل هذه القساوة وهذا العناد من نفس الكردي، مع بني جلدته

---

(١٠١) خناجر وجبال، ص ٣١.

ولعل سبب ذلكم يعود الى أمور ثلاثة:

الأول: تعرض الكردي للاضطهاد المستمر، فكان رده السلبي على هذا الاضطهاد عصمته بالجبل وعزلته فيه، فتوحشت نفسيته وقست معاملته.

الثاني عدم قيام دولة كردية شاملة، تفرض القانون والنظام في كردستان، وتجبر نفسية الكردي على الخضوع لهما، وترك الصلابة الجبلية والوحشية الطبيعية والقسوة القبلية.

الثالث: عدم فرض القانون والنظام الرسميين على جبال كردستان، على الرغم من خضوعها الاسمي لحكام كثيرين، فبقيت هذه الجبال دائماً أو غالباً خارج النظام والقانون

* * *

والكردي مع هذه القساوة والصلابة والعناد، متمسك بدينه وإسلامه، ويؤدي واجباته الدينية، وتقاليده أيضاً

وهذا يعني أنه يخضع أيضاً للنظام القبلي، ويأتمر بأمر

الآغـا، أي زعيم العشيرة، فهـو مستعد دائـماً للتضحية في سبيل المثل الأعـلى في نظره، وهـو العشيرة التي تضمّ عائلته وأسرته.

وهذه ليست ازدواجية شخصيـة لدى الكـردي، ولكن ارتبـاطه بقـومه الصغـير أي العشيرة، يفـرض عليـه أن يكون مستعداً للدفاع عنه، والموت في سبيله.

ويذكر المستشرق مينورسكي أن لـلأكراد شعـوراً قويـاً جـداً نحو العـائلة والقبيلة، وهـو أقـوى من شعـورهم نحـو الإنسانيـة أو الأخوّة الـدينية، أو الشعـور القومي الواسع(١٠٢)

والحقيقــة أن مركز الآغا، أي رئيس العشيرة، لم يعد يحتفظ بهيمنته العظمى في الآونـة الأخيرة، وأن اليقـظة القومية تهز أركانها

* * *

والكردي مع الغـريب إنسان كـريم، دمث الأخلاق، ويحترم الضيـوف ويقـدّم لهم أغـلى مـا عنـده، ويتكلم

---

(١٠٢) الأكراد: انطباعات لمينورسكي ص ٦٣ .

معهم دائما بصيغة التعظيم، وبكلمة «أزبني» أي يا سيدي، ويا مولاي ويقدم للضيف حذاءه، ويسير مسافة بعيدة مع الضيف لتوديعه، إيناساً له

ويؤآزر المنكوب، ويعزيه، ويخرج لتشييع الجنازة، ويدعو أهل الميت الى تناول الطعام، ويلح عليه بالأكل، بعد أن يعزيه ويصبره

ويفي بوعده وعهده، ويحترم المرأة احتراماً جمّاً[١٠٣]

والكردي فارس، فيحب البطولات، وغناء الملاحم. والأدب الشعبي الكردي مملوء بهذا النوع من الغناء، وقد يغني المغني الشعبي ليلة كاملة من ليالي الشتاء، عن بطولة ما، أو أسطورة من أساطير بطل كردي، ولا ينتهي منها

المرأة الكردية

المرأة الكردية تقوم بأعمال وإدارة البيت، وتساعد زوجها في الحقول والمزارع والجبال والكروم، ولها

---

(١٠٣) المصدر نفسه، ص ٧٩ ـ ٨٠.

شخصيتها وتحب كثرة الأطفال، وتربيتهم بنفسها، ولباسها طويل واسع مزركش. ولا تستر وجهها

وتقوم مقام الرجل إذا غاب عن البيت، فتستقبل الضيوف، وتتحدث معهم مع وقار وحشمة، وتقدم لهم الأكل، ولكنها لا تأكل مع الضيوف

وتسلم المرأة الكردية على الرجال الذين تعرفهم، ولكنها لا تصافحهم، ولا تأكل ولا تشرب، ولا تصلّي بحضور الرجال الأجانب، وإنما تتستر لذلكم.

ومن عادات المرأة الكردية في بعض المناطق في كردستان، أن تقف في الطريق، إذا وجدت أمامها رجلاً يريد أن يعبر الطريق وبعد عبوره تواصل هي سيرها

ولا توجد عادة الختان للمرأة الكردية

مفهوم الجمال في كردستان

الجمال المحبوب المرغوب لدى المرأة الكردية، والأكراد عموماً، هو ما حبا الله المرأة، من الجمال الطبيعي، فلا تشتري الجمال من العطّار ـ إن كان

الجمـال يشترى ـ فـالمساحيق والعقـاقـير التي اختـرعهـا التجـار الغـربيـون لبيعهـا للنســاء، غـير مــوجـودة في كردستان

والجمال في مفهوم المـرأة الكرديـة هو الجمـال الإلهي، الذي يمنح الإنسان، فهو هبة وهو فضيلة

والمفهوم المخالف لهـذا عنـدهـا أن المرأة التي قـد تزور كـردستان لمنـاسبة مـا، وهي محمّـرة الشفتـين، مـطوّلـة الأظافر، منتوفة الحواجب، قد ضلّت ضلالاً مبيناً

فهي فـاسدة وسلوكهـا سيىء، وشكلهـا مشـوّه ممســوخ منفِّر مقّيىء.

فالمرأة الكردية الأميّة توازن موازنة عفوية بـين الجمال الــطبيعي وبـين الجمــال الصنـاعي، فتــربط الجمـال الطبيعي بالفضيلة، وتربط الجمال الصنـاعي بالفسـاد، وسوء السلوك

وهـذا حق، لأنّ ما يـدعى بالجمـال الصنـاعي مختـرع أصلا للتبرج والإباحية، والفسق والفجـور، ولا يصلح للوضوء والصلاة والعبادة

فالمرأة التي تستعمل مواد الـزينة العصـرية، لا تتـوضأ

وإن توضأت بعد الاستعمال، فوضوؤها غير صحيح لأن الماء لا يصل الى ما تحت هذه المواد.

ويروي العاملون في مصانع أدوات التجميل أن روث الخنزير وشحمه يخلطان بمواد التجميل.

ووردت إشارة إلى ذلكم في مجلة الإصلاح التي تصدر في دبي[١٠٤]

أما الفتاة الكردية التي تسكن المدينة الكبيرة، فقد فسد ذوقها الجمالي في البيئة الجديدة.

* * *

وأشار المتنبي (ـ ٣٥٤ هـ) الى هذه الآفة بقوله من البسيط:

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغَ الكلام ولا صبْغ الحواجيب

---

(١٠٤) مجلة الإصلاح، العدد ٧١، يناير ٨٤.

ومن هوى كل من ليست مموهة
تركت لون مشيبي غير مخضوب

وقال أحد الشعراء من الرجز

قل للمليحة أرسلت أظفارها
إني لخوف كدت أمضي هاربا
إن المخالب للوحوش نخالها
فمتى رأيت للظباء مخالب؟

وعن ابن مسعود (ض) أن رسول الله (ص) قال:

«لعن الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمّصات والمتفلجات للحسن، المغيّرات خلقَ الله»
- أخرجه الشيخان -

والمتنمصة هي التي تنتف شعر الوجه
والمتفلجة هي التي توسع بين أسنانها

الحب والزواج في كردستان

الحب والزواج مرتبطان ببعضهما في كردستان، فالحب

طريق الزواج هذه هي قاعدة عامة، ولكل قاعدة شواذ، وحينئذ تكون مأساة اجتماعية.

والزواج يتم في كردستان عن طريق العائلة، ولكن بعد رضاء المحبَّين غالباً وللزواج عادات وتقاليد كردية، شبيهة بمثلها لدى الشعوب الشرقية

* * *

ومن عادات الزواج لدى الأكراد: التهريب، ولكنه نادر، إلّا أنه موجود. وهو ليس خطفاً، وإنما هو تهريب لأجل الزواج وهو يحصل بين مُحِبَّيْنِ عاشِقَيْنِ.

فإذا تحابَّ الفتى والفتاة، وتعاشقا، وأدركا أنهما لا يستطيعان الزواج بالأسلوب المألوف، لسبب من الأسباب، فإنهما يتفقان حينئذ على ما يسمى بالتهريب، دون أن يدري بهما أحد.

والتهريب هو أن يقوم المُحِبّ بتهريب حبيبته الى صاحب جاه أو سلطان في مكان ما، بعيداً عن قريتهما، وهناكم يتزوجان عند إمام القرية، على مذهب الإمام أبي حنيفة، الذي لا يشترط وجود الوليّ في عقد النكاح

وبعد ذلكم بفترة، يتصل أهل الفتى بأهل الفتاة لأجل المصالحة وتصفية الأمر، أو يوسّطون لذلكم أناساً لكلمتهم اعتبار، ويدفعون المهر ثم يعود الفتى والفتاة الى قريتهما

* * *

ومن عادات الأكراد في الزواج أيضاً أحياناً، أن يتفق اثنان، فيتزوج كل منهما أخت الآخر برضاء الأربعة

أو يُزوّج أب ابنته لفتى، ويتزوج أخته، أو يتزوج اثنان، كل منهما ابنة الآخر برضاء الأربعة

وكل ذلكم بعقد شرعي، ومهر مستقل.
وهذا ليس بنكاح الشغار المحرم في الإسلام(١٠٥)

* * *

ومن عادات الأكراد أيضاً، قطع طريق الزواج وهو أن يرغب ابن عم الفتاة في زواجها، ولكنها لا ترغب، لأنها لا تحبه، فيشعر بجرح لكرامته، فيصر ويَعْنُدُ، ويمنع الناس من خِطْبتها فيكون هو قاطع طريق الحب والزواج

---

(١٠٥) نكاح الشغار في المذاهب الأربعة، ج ٤، ص ١٢٦.

وتبقى الفتــاة فتـرة بــلا زواج حتى يتـركهــا هـو، أو يتزوج هو غيرها، أو تتزوج هي سرّاً مثلاً

وهذه العادة انقرضت، أو في طريق الانقراض.

اللغة والأدب

اللغة الكردية من عائلة اللغات الآرية، أو الإيرانية، كاللغة الفارسية والأفغانية والأرمنية والهندية، والبلوجية

ويسميها المستشرقون لغة هندو - أوروبية، وهي تسمية غير صحيحة

ولهجات اللغة الكردية كثيرة، والرئيسية منها اثنتان: الصورية والكرمانجية

وتوجد مؤلفات كثيرة باللغة الكردية، نثراً وشعراً

وظهرت صحف باللغة الكردية في أواخر القرن الماضي

والجريدة الأولى التي ظهرت باللغة الكردية بعنوان «كردستان»، في القاهرة، في ١٨٩٨/٤/٢٢، ورئيس

حريرها مدحت بدرخان.

وفي عام ١٩١٣ أصدرت جمعية هيڤيا كرد (أمل لأكراد)، المجلة الكردية «روژا كرد» (يوم الأكراد).

وفي عام ١٩١٣ أصدر سون الإنكليزي قواعد اللغة لكردية

وعاش سون مدة طويلة في كردستان، وأسلم سرّاً، وهو خبير بشؤون كردستان[١٠٦]

ثم ظهرت دراسات كثيرة عن اللغة الكردية، والأدب الكردي، لمستشرقين في الاتحاد السوفياتي، وفي العالم الغربي، وفي كردستان أيضاً

* * *

والأدب الكردي الكلاسيكي غني بالشعر الوجداني، وأكثره في العشق الإلٰهي، وملاحم العشق المجازي.

فديوان الشاعر الصوفي ملايي جزيري، من القرن الحادي عشر الميلادي مثلاً، فيه شكوى الحرمان، وصراخ

---

(١٠٦) يراجع الأكراد ـ انطباعات لمينورسكي، ص ٤٨، ٦٨

الوجدان، وعويل الروح، وبكاء القلب

فيعيش معه القارىء أو السامع في عالم غريب.

وملحمة مم وزين لأحمدي خاني (١٦٥٠ ـ ١٧٠٧ م) في مأساة الحب، وجهاد المحبين في سبيل الحب حتى الموت، تشبه قصة مجنون ليلى في الأدب العربي، وفرهاد وشيرين في الأدب الفارسي، وروميو وجولييت في الأدب اللاتيني

* * *

والأدب الشعبي الكردي غنائي، وأكثره في مآسي الحب، أو الملاحم البطولية، كمأساة سيامد وخجي

* * *

أما القصص والأساطير الكردية فكثيرة، وأكثرها غير مدوّن

ويرى باحث كردي أن الأساطير والحكايات الكردية، تعكس دائماً الصراع بين قوى الخير والشر، بين آهورا مازدا وأهريمان، إلهي دين زرادشت، دين الكرد القديم والبطل فيها من البشر دائماً، ويمثل الخير والنور، فيصارع قوى الشرّ كالعفاريت والأشباح، التي تسكن

الكهوف المظلمة والخرائب، فهي أعداء النور، وتختفي وقت بزوغ الشمس(١٠٧)

الكتابة الكردية

كان الأكراد يستعملون الحروف العربية في كتابتهم، مع زيادة بعض الحروف الموجودة في اللغة الكردية مثل: پ چ ژ ڤ گـ، حتى الحرب العالمية الثانية

ثم استخدم فريق منهم الحروف اللاتينية في كردستان تركيا وسوريا والاتحاد السوفياتي.

أما في كردستان إيران وكردستان العراق، فلا تزال الحروف العربية مع الزيادة السابقة مستعملة

والكتابة الكردية ممنوعة الآن في تركيا وسوريا

---

(١٠٧) الواقعية في الأدب الكردي ، ص ٣٢ .

الأتراك والعرب والأكراد

قضى العنصريون الأتراك على الخلافة العثمانية، ودعوا الى القومية الطورانية، واضطهدوا القوميات الأُخَر التي كانت تحت الحكم العثماني.

دعا العرب أيضاً الى القومية العربية،فقال لهم الأتراك لا توجد قومية عربية، وإنما توجد قومية تركية فقط. واضطهد الأتراك القوميون العرب القوميين،لأجل القومية العربية

والآن نسي العرب هذه الحكاية، ويمثلون دور الأتراك، فيقولون للأكراد لا توجد قومية كردية، وإنما توجد قومية عربية فقط، ويضطهد العرب القوميون الأكراد القوميين،لأجل القومية الكردية

مع أن الأتراك والفرس والعرب نبّهوا الأكراد على القومية الكردية، ولسان حالهم حرّض الأكراد على

القومية الكردية، فكأنهم قالوا لهم «يجب أن تدعوا الى القومية الكردية، وتتبعونا، لأننا دعونا الى القوميات التركية والفارسية والعربية»

فالمتتبّع لهذه البدع يعلم أن القومية العربية كانت ردّ فعل على القومية الطورانية، وأن القومية الكردية ردُّ فعل على القومية الطورانية والفارسية والعربية

* * *

والقومية في نظر الإسلام عصبية، وإنكار للأخوّة الدينية، وهي من الخبائث، ونهى رسول الله (ص) عنها في حديث طويل رواه جابر، فقال «دعوها فإنّها خبيثة».

وقال الله «إنما المؤمنون إخوة» - سورة الحجرات ١٠

فمن الذي أنكر هذه الأخوّة، وخرج عنها؟

انحرف الأتراك أولاً عن هذه الأخوّة، وحادوا عنها بدعوتهم الى القومية الطورانية

ثم خرج العرب عنها، بدعوتهم الى القومية العربية

* * *

للعرب منزلة عظيمة عند الشعوب الإسلامية، ولكن

العرب لا يعرفون هذه المنزلة ولا يقدرونها. ولو أدرك العرب هذه المنزلة لتركوا القومية الضيقة، ولدعوا الى القومية الواسعة المتمثلة في الإسلام

* * *

وتأثر المسلمون العرب، بالقوميين العرب، فيُرىٰ خطيب مسجد أو محاضر عن الإسلام، أو مدرس لمادة الإسلام، أو كاتب إسلامي، يذكر أو يخلط تعبيرات إسلامية بتعبيرات قومية، فيتشبهون بالقوميين من حيث يدرون أو لا يدرون

فهم يستعملون مثلاً كلمة «الأمة العربية» أو «الأمة العربية والإسلامية» أو «المسلمون والعرب»، وهذا تحريض للشعوب الإسلامية الأخرى على مثل هذا الاستعمال، فتكون مثلاً

أمة باكستانية ـ أمة اندونوسية ـ أمة أفغانية ـ أمة ايرانية ـ أمة كردية

وإذا قال الخطيب في المسجد (أيها المسلمون والعرب) فالمعطوف هنا لا يخلو من أمور.

١ ـ إما أنه مقحم فيكون لغواً لا فائدة فيه.

٢ ـ أو يُقصد به العرب المسلمون فيكون تكراراً بلا فائدة

٣ ـ أو يقصد بهم العرب غير المسلمين وهو الظاهر وهذه هي القومية التي يأباها الإسلام

ويترتب على هذا أمور خطيرة بمنظار الإسلام

١ ـ هو يطابق النعرة التي ينادي بها بعض العرب وهي أن الإسلام دينٌ قومي للعرب

٢ ـ يتخذ دليلاً عند المثقفين اليساريين أن الإسلام وسيلة للعرب لاستعمار الشعوب.

٣ ـ فيه تحريض للأقوام الأخرى المسلمة، أن تستعمل الصيغ المماثلة، فيخطب خطباؤها في المساجد بهذه النداءات مثلاً:

أيها المسلمون والباكستانيون

أيها المسلمون والأندونسيون

أيها المسلمون والإيرانيون

أيها المسلمون والأكراد.

٤ ـ فيه إثارة للشعوب الإسلامية ليدّعي كل شعب مميزاته العنصرية، وهذا مخالف للإسلام

الأكراد بمنأى عن العنصرية

الآن لا يسكت التاريخ بل يتكلم بلغات كثيرة، ويثبت أن الشعب الكردي مسلم، وخدم ولا يزال يخدم الإسلام والمسلمين، قبل صلاح الدين الأيوبي وبعده حتى الآن. واستغل المستغلون إسلام الشعب الكردي لمصالحهم.ولو كان عنصرياً لما حصل هذا

فالعثمانيون استغلوا الأكراد باسم السنة ضدّ الشيعة، وباسم الإسلام في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ضد الروس، ودفع الأكراد ثمن الحرب بقتل الآلاف في الحرب والآلاف جوعاً، وبتدمير كردستان، ثم هجّر العثمانيون ٧٠٠ ألف كردي الى الأناضول، فمات معظمهم في الطريق من الجوع والبرد والمرض(١٠٨)

ويقول باحثون أجانب وعرب إن الأكراد لم تكن لهم مصلحة في الحرب العالمية الأولى، وانهم أصيبوا

القضية الكردية، ص ٤٥ ـ ٥٠، ٩٧، ٩٨.

بخسائر جسيمة[109]

أما مصلحة الأكراد في الحرب فكانت للدفاع عن الإسلام، ولكن العثمانيين كانوا يدافعون عن امبراطوريتهم

* * *

واستغل العثمانيون أيضاً الشعور الإسلامي عند الأكراد (بالدفاع عن الدين ضد الأرمن الكفار!) وأوقعوا بينهم مذبحة[110]

* * *

واستعان مصطفى كمال أتاتورك بالأكراد باسم الإسلام في حرب اليونان، وطلب منهم قراءة سورة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، لإيهامهم أنه مسلم ويدافع عن الإسلام

ثم استباح مصطفى كمال أتاتورك، كردستان، وقتل وذبح كثيراً من الأكراد، وقام بحرق القرى وتدمير

---

(١٠٩) خناجر وجبال، ص ٢٦

(١١٠) رجال شجعان، ص ٨١ ـ ٨٢.

المزارع بمنتهى الوحشية، وفرْضِ التتريك على الباقي، وتحريم التحدث باللغة الكردية
واستمرّت هذه الهمجية من ١٩٢٤ ـ ١٩٣٧[١١١]

* * *

نسي الأكراد في سبيل خدمة الإسلام شخصيتهم، فهذا هو صلاح الدين الأيوبي (ـ ٥٨٩ هـ) لم ينشىء دولته باسم الأكراد.وقال أحد قواده الأكراد:

-الحمد لله الذي نصر الإسلام بالأكراد.
فقال له صلاح الدين

- لا، لا تقُل هكذا، قل الحمد لله الذي نصر الإسلام بالمسلمين، وأعزّنا بالإسلام[١١٢]

* * *

ويعتقد بعض الأكراد في المناطق الشمالية الجبلية بكردستان، أن الذي يتحدث اللغة العربية فهو من أهل

---

(١١١) خناجر وجبال، ص ٩١، نقلاً عن كتاب مصطفى كمال، الذئب الأغبر، تأليف ارمسترونك

(١١٢) من كلمة لأحد المدرسين المحاضرين في مدينة أبها بالسعودية .

الجنة،احتراماً للقرآن وللرسول (ص)

* * *

هـذا هـو الشعب الكـردي، وهـذه هي قـاعـدتـه الإسلامية

والآن يُضْطهد المثقفون الأكـراد من قبـل الأتـراك والفـرس والعرب فيقـولون نحن ضحـايا الإسـلام.فكـل الحكام المسلمين استغلوا الإسلام ضدنا

وهذه بعض أدلتهم

١ ـ الأكراد مضطهـدون عنصريـاً وقوميـاً ولغويـاً ولا يـوجد صـوت واحـد من المسلمـين لـلاحتجـاج عـلى هـذا الاضطهاد وهذا الظلم.

٢ ـ ثـار الأكراد لـرفع الاضـطهاد عنهم، فلم يـرتفـع صوت واحد من العالم الإسلامي لتأييدهم

٣ ـ في المـاضي القـريب فشلت ثـورتهم في العـراق، وشُردوا وهاجروا ومات كثير منهم برداً وجوعاً ومـرضاً، ولم يرتفع صوت واحد من المسلمين لمساعدتهم أو نصرتهم

٤ ـ اضُطهد الأكـراد في بلدهم بين العـالم الإسلامي، وتعـرّضـوا لـلإبـادة، ولا سؤال ولا اهتمـام من المسلمـين

بهم، بينما العالم الصليبي آواهم وساعدهم قليلاً

٥ ـ كان أكثر المثقفين الوطنيين الأكراد في السجون والمعتقلات،قبل هروبهم الى العالم الصليبي، فكانوا يعذبون في سجون العالم الإسلامي بوحشية لأنهم أكراد، أي لأن الله خلقهم هكذا، ولكنهم وجَدُوْا في العالم الصليبي حريتهم اللغوية والثقافية والقومية.

٦ ـ قُتل آلاف من الأكراد وتشرد آلاف. وعُذب آلاف وسُجن آلاف. ولا صوت من هيئة إسلامية، أو مؤتمر إسلامي، أو حزب إسلامي أو جمعية إسلامية، ولكن الأمم المتحدة ساعدتهم بعض المساعدة، وحتى في الأمم المتحدة، لم يرفع أحدمن العالم الإسلامي يده لنصرة الأكراد، أو الاحتجاج على إبادتهم

٧ ـ الهيئات الإسلامية تبكي على المسلمين في العالم كمسلمي الفليبين وأسام، وهذا حق. ولكنها لا تذكر كردستان والأكراد الذين أبيدوا، مع أن كردستان أقرب. وهذا غير حق.

٨ ـ كردستان يقع جزء منها تحت حكم العرب ونفوذهم، فلا يذكرها المشتغلون في الهيئات الإسلامية، لأن

أكثرهم عرب متسترون بالإسلام وإن ذكروا الأكراد فهم يصفونهم بالانفصاليين.

* * *

هذه الأسباب جعلت المثقفين الأكراد المضطهدين، يرون الإسلام خدمة للعرب، ويصدقون القوميين العرب بأن الإسلام دين قومي للعرب

وهذا يحتاج الى بحث خاص ومناقشة طويلة.

المراجع والمصادر

١ ـ **مصر والشرق الأدنى القديم** ، د ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، دار المعارف ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧

٢ ـ **الحركات السرية في الإسلام** ، كتاب روز اليوسف ، د اسماعيل ، محمود ، روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٧٣

٣ ـ **حي بن يقظان** ، تأليف أمين أحمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢

٤ ـ **الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان العراق** ، تأليف ش ج آشيريان ، ترجمة ولاتو ـ رابطة كاوا ، دار الكاتب ، بيروت ، ١٩٧٨

٥ ـ **كردستان والمسألة الكردية** ، البروفسور بافيج ، ترجمة برو، رابطة كاوا ، دار الكاتب ، ١٩٧٨

٦ ـ **تاريخ العصور القديمة** ، تأليف براستد ، جيمس هنري ، بيروت ١٩٢٦ .

٧ ـ **انتصار الحضارة ـ تاريخ الشرق القديم** ، Breasted James Henry تعريب د أحمد فوزي ، مطبعة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة

٨ ـ **ديوان بشار بن برد** ، بن برد ، بشار (ـ ٦٨ هـ) ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٠

٩ ـ **شرح ديوان المتنبي** ، البرقوقي ، عبد الرحمن ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣٠

١٠ ـ **لمحة عن الأكراد** ، بووا ، توما ، ترجمة محمد شريف عثمان ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٣

١١ ـ **التوراة** ، دار الكتاب المقدس في العالم العربي

١٢ ـ **Zend - Evesta. Diwana 5** ، جگر خوين ، Bokforlaget ، استوكهولم ، ١٩٨١

١٣ ـ **Anabasis** ، Forum Pocert, Xenophon, ترجمه الى السويدية Ebbe Linde ، السويد ، ١٩٧٢

١٤ ـ **الأكراد دراسة علمية موجزة** ، خورشيد ، فؤاد حمه ، بغداد ، ١٩٧١

١٥ ـ **القضية الكردية،ط ٢** ، الدرة ، محمود ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٦

١٦ ـ **تاريخ ماد** ، دياكونوف ، أ م ، انتشارات بيام ،

طهران ، ١٩٣٧

١٧ ـ **الواقعية في الأدب الكردي** ، د رسول ، عز الدين ، دار المكتبة العصرية ، صيدا ، ١٩٦٦

١٨ ـ **تهافت التهافت** ، ابن رشد (ـ ٥٩٥ هـ) ، المطبعة الإعلامية ، مصر ، ١٣٠٣

١٩ ـ **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان** ، زكي ، محمد أمين ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٩

٢٠ ـ **تاريخ الدول والإمارات الكردية** ، زكي ، محمد أمين ، ترجمة محمد علي عوني ، ١٩٤٥

٢١ ـ **الخليل بن أحمد** ، ابو السعود ، عبد الحفيظ ، شركة الاتحاد للتجارة والطباعة والنشر ، مصر

٢٢ ـ **حضارات غرب أسيا القديمة(١)** ، د سليمان ، توفيق ، بنغازي ، ١٩٧٣

٢٣ ـ **رحلة الى رجال شجعان في كردستان** ، شميدت ، دانا ادمز ، تعريب جرجيس فتح الله المحامي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٢

٢٤ ـ **تاريخ الأدب العربي** ، الفاخوري ، حنا ، المطبعة البوليسية ، بيروت

٢٥ ـ **تفسير مشكل القرآن** ، ط ٢ ، الفرحان ، راشد عبد

الله ، جمعية الدعوة الإسلامية ، الكويت ، ١٩٨٤
٢٦ ـ **خناجر وجبال** ، فوزي ، أحمد ، مصر ، ١٩٦١
٢٧ ـ **تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول** ، ط ٦ ضيف ، شوقي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٦
٢٨ ـ **الجذور التاريخية للنصيرية العلوية** ، عبد الله الحسيني ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٠
٢٩ ـ **مجلة Hawar الكردية** ، عزيزان ، هره كول ، دمشق ، ١٩٤١
٣٠ ـ **العلويون أو النصيرية** ، العسكري ، عبد الحسين مهدي ، ١٩٨٠
٣١ ـ **مقاصد الفلاسفة** ، الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١
٣٢ ـ **تهافت الفلاسفة** ، الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٢
٣٣ ـ **المنقذ من الضلال ، الفقه على المذاهب الأربعة** ، الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) ، اونسكو ، بيروت ، ١٩٥٩
٣٤ ـ **كردستان والأكراد** ، د قاسملو ، عبد الرحمن ، ترجمة ثابت منصور ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٣٥ ـ حضارة العرب ، د لوبون ، كوستاف ، ترجمة عادل زعيتر،ط ٢ ، مط عيسى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨

٣٦ ـ حضارات الهند ، د لوبون ، كوستاف ، ترجمة عادل زعيتر ، مط عيسى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨

٣٧ ـ الاخلاق عند الغزالي ، د مبارك ، زكي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨

٣٨ ـ ديوان المتنبي ، المتنبي (ـ ٣٥٤ هـ) ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٤

٣٩ ـ مجلة الاصلاح ، العدد ٧١ ، يناير ١٩٨٤ ، دبي ، ١٩٨٤

٤٠ ـ المنجد في اللغة والأعلام ط ٢٦ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧٣

٤١ ـ الأكراد احفاد الميديين ، مينورسكي Minorsky ، ترجمة كمال مظهر احمد الكردي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٧٣

٤٢ ـ الأكراد ملاحظات وانطباعات ، مينورسكي Minorsky ، ترجمة د معروف خزنه دار ، بغداد ، ١٩٦٨

٤٣ ـ المعجم العربي ، د نصّار ، حسين ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الفهرست

كردستان والاكراد

في هذا البحث يطرح المؤلف موقفه من المسألة القومية الكردية ، وسبل حلها عن طريق المبادئ الاسلامية ، والعودة الى « الاسلام الحقيقي » ، اسلام القرآن والسنة النبوية الشريفة .

ويمتلك نشر هذا البحث أهمية خاصة في المرحلة الراهنة : أولاً ـ لأنه يعبر عن وجهة نظر « اسلامية » ، من ضمن الآراء المتعددة ضمن التيار الاسلامي الكردي . وثانياً ـ لترافقه مع تطورات الاحداث في ايران ، وقيام « الجمهورية الاسلامية » فيها ، حيث تبرز هنا ، مسألة قومية تنتظر الحلول ، تتعلق لا بالشعب الكردي وحسب ، بل وبشعوب وقوميات أخرى مثل العرب والأذربيجانيين والبلوش والتركمان .

هل يقدم النظام « الاسلامي » القائم ، والايديولوجية « الاسلامية » السياسية ، الحل للمسألة القومية ؟

إن هذا التساؤل أصبح يرد في أذهان جميع المهتمين بقضايا الساعة ، وعلى رأسهم الحريصون على نجاح الثورة في ايران ، وفي كل بلدان المنطقة .

والرابطة تنشر هذا الكتاب ، اسهاماً في تطوير النقاش الفكري الديمقراطي البنّاء ، حول قضايانا المصيرية .

ISBN 91 – 87266 – 13 – X